

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

الصورة اللغوية في رواية عابر بلا سبيل لحسيبة بن أحمد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

د/ خليفي سعيد

إعداد الطالبين:

1- شوال مروى

2- بجاوي فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة غليزان	د/ بكوش يوسف
مشرفا	جامعة غليزان	د/ سعيد خليفي
مناقشا	جامعة غليزان	د/ حمراش محمد

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ

2024 - 2023 م

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى
والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق
النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عوناً لي في رحلة بحثي
إخواني وأختي.

إلى صديقة دربي (بنت خالتي) يحياوي فاطمة الزهراء التي تشق الطريق معي نحو النجاح،
وصديقتي بن شعبان رقية .

وآخيراً إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة .

شوال مروي

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغ التعليم العالي والذي الحبيب،
أطال الله في عمره وحفظه من كل مكروه .

إلى من وضعتني في طريق الحياة، إلى معنى الحنان وبسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر
نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الغالية.

إلى إخوتي، من كان لهم بالغ الأثر في تجاوز العقبات والصعاب.

إلى بنت خالتي (شوال مروى) التي كانت صديقة دربي وشقت الطريق معي من أجل النجاح

إلى أعز صديقتي بن شعبان رقية التي كانت رفيقتي طيلة دراستي في الجامعة...

إلى منارة العلم والعلماء إلى الصرح الشامخ... ، إلى الذين حملوا أقدم رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا
طريق العلم والمعرفة.. أساتذتنا الأفاضل

يحياوي فاطمة الزهراء. 

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على نعمه وفضائله وعلى منه وتوفيقه لنا.

الحمد لله على نعمة الإسلام والعلم وكفى بهما نعمة وبعد:

أساتدتنا الأفاضل...! لو أن الشكر يعبر لمثلكم بالقواي لانتهدت قبل أن ينتهي مثلكم...

ولو أن العرفان يخطى بالأقلام لشخصكم لجفت خجلا قبل أن يكتب اسمكم.

ولمن يكفي أن تتوحد الغاية بمعنى جميل.

وقبل كل ذلك، ومن دواعي الاعتراف بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل

وفائق الاحترام والتقدير إلى أستاذنا المشرف الدكتور سعيد خليفي رمز المثابرة والجد

والعمل الدؤوب والنفس الطويل، على قبوله وبصدر رحب الإشراف على المذكرة .

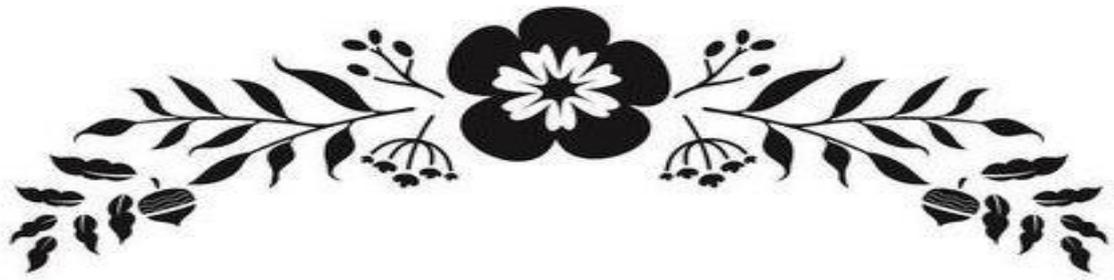
الذي تحمل معنا أعباء إنجاز هذا العمل ومشاقه ولم ييخل علينا بنصائحه القيمة

وتوجيهاته النيرة لما هو أفضل وأنجح فشكرا لك أستاذنا الفاضل.

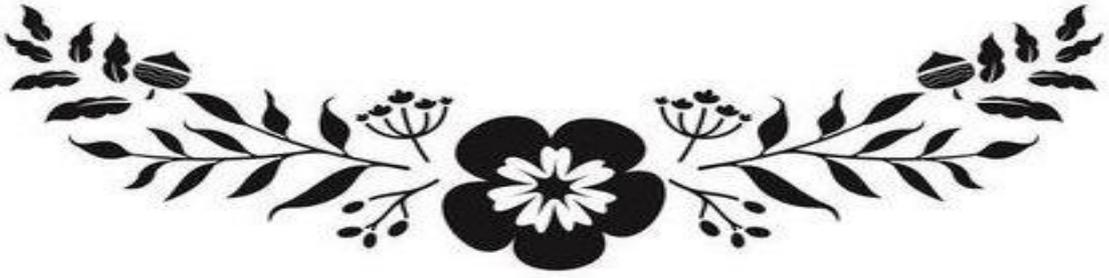
إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في دراستنا هذه

نشكرهم جزيل الشكر وجميل العرفان .





المقدمة



الحمد لله ربّ العالمين ملك يوم الدين، خلق الانسان من سلالة من طين ثم سواه بشرا، فتبارك الله أحسن الخالقين، فضل الانسان على سائر المخلوقات بأحسن نعمه وولائه، فأتاه الحكمة وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أهل العلم والبيان .

البلاغة هي أحد العلوم اللغوية التي تشرفت بانتمائها إلى القرآن الكريم، وضارعت العلوم الإسلامية الأخرى، في توضيح إعجازه وبيان صورته، فالصورة البيانية تحتل مكانا بارزا في الدراسة الأدبية، وتتضح أهميتها عند الاقدام على تحليل النص وشرحه ونقده، فالصورة هي التي توضح وتفك رموز كل أدب من الآداب، وقد أحيينا أن تكون هذه الدراسة متصلة بأدبنا الأصيل، وهو فن الرواية، حيث أنها تسرد مجرى الحياة، وتسجل حضارتها، فجعلنا ميدان التطبيق على رواية (عابر بلا سبيل) للروائية الجزائرية حسيبة بن أحمد، التي تتضمن مشاهد متفرقة من مسرحية هزلية، فحين يغيب كاتب السيناريو ومخرجه، تكثر تأويلات وتحليلات البشر، وقد حاولنا الوقوف على عتبات النص التي وردت فيها الصورة اللغوية، وقمنا بتوضيح هذه الصورة وشرحها، ولم يكن غرضنا تناول كل أثر في هذه الرواية، فذلك يطول مجاله ويتشعب، ولكننا اخترنا أبرز النماذج التي تتجلى فيها الصورة اللغوية بأنواعها.

هناك أسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره نذكر منها :

أ- ميلنا الشديد للدراسات التي تعنى بالجانب اللغوي لمقاربة النصوص الإبداعية والنص الروائي

بشكل خاص.

ب- كذلك ما للبلاغة من دورٍ في دراسة اللغة العربية، وما لعلم البيان من دور خاص في دراسة ما وراء ألفاظ اللغة العربية من جمال، وتصوير المشاهد.

ج- نجد أنفسنا عند سماعنا لأي نص بياني، نطوف بمخيلتنا في هذا النص، ونرسم له الصُورَ والمشاهد التي يحكها.

ونظراً لأهمية الموضوع دفعتنا رغبتنا بتشعب في جماليات الصورة البيانية ومعرفة عناصرها مدعمة بأفكارنا بالشرح والتحليل.

فما المقصود بالدراسة اللغوية؟ وما أنواعها وعناصرها؟ وكيف تجلت في رواية عابر بلا سبيل لحسيية بن أحمد؟ وماهي انعكاسات ذلك على جمالية النص وتماسكه؟ وهل استطاعت الصورة البيانية أن تخلق انسجاماً مع الدلالة؟ وفيما تتمثل أهم العناصر التي أسهمت في بناء الصورة البيانية...؟

تساؤلات وأخرى حاولنا الإجابة عنها، وفق منهجية متبعة، بحيث قسمنا بحثنا إلى فصلين ففي الفصل الأول تطرقنا إلى عناصر الصورة البيانية، كالتشبيه والاستعارة والمجاز، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه السرد والوصف والحوار.

وقد جاءت الخاتمة لتكون حوصلة ما توصلنا إليه من نتائج حول الصورة اللغوية في رواية عابر بلا سبيل.

وفي الأخير نشكر أستاذنا المشرف على ما قدمه من نصائح التي كانت مهمة، كما نوجه
شكرنا العميق لأعضاء اللجنة الموقرة اللذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث وتصحيحه، فلهم منّا
كل الشكر والامتنان.

غليزان في 4 جوان 2024

الفصل الأول : الصورة البيانية في رواية عابر

بلا سبيل.

أولا : التشبيه

ثانيا : الاستعارة

ثالثا : المجاز

إن المتتبع لأشكال التعبير في رواية عابر بلا سبيل يرى أنه قد تناولت كثيراً من الصور البيانية والبلاغية واللغوية التي أضافت على هذا العمل الإبداعي صيغة جمالية وفنية متميزة، لتحقيق واكتشاف بعض من هذه المقومات اللغوية يمكن أن نتطرق إلى بعض استخدامات هذا المفهوم.

الصورة البيانية :

هي استخدام الكلمات والعبارات ذات الدلالات المجازية والاستعارية لتشير إلى مفهوم أو فكرة معينة، وتتضمن الصورة البيانية استخدام المجاز والتشبيه والرمز والكناية والتصوير الصوتي والصورى وقد تستخدم لتعزيز المعنى المراد أو لجذب اهتمام المستمع أو القارئ.

"يعني بمفهوم الصورة البيانية إلى الطريقة التي تمثل بها اللغة أو تصور الأشياء أو الأفعال أو الأفكار، يشير إلى استخدام لغة رسمية أو رفيعة أو متطورة لنقل الشعور بالأهمية أو الجاذبية يستخدم هذا النوع من اللغة غالباً في المناسبات الإحتفالية أو الرسمية كما هو الحال في الخطاب أو المستند المكتوب، الهدف من استخدام البنية الرسمية ذات الصورة البيانية هو خلق شعور بالكرامة والشكليات والإحترام"¹، ونقصد بهذا القول أن مفهوم الصورة البيانية هي الطريقة التي تمثل بها لغة أو نظام لغوي معين للعالم أو تصوير المفاهيم والأفكار والتجارب، الصورة اللغوية هي تمثيل مجرد للواقع يتم إنشاؤه من خلال استخدام اللغة، هناك عدة أنواع من الصورة البيانية بما في ذلك الصورة

¹ - عبد القاهر الجرجاني أبو بكر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة، تح: محمود مجد شاكر، المدني بجدة، ط: الأولى جزء الثاني، ص32.

المعجمية" تشير إلى الكلمات المحددة التي تستخدم للتعبير عن مفهوم أو فكرة معينة تعتمد الصورة المعجمية على المعاني المحددة للكلمات الفردية والعلاقات بينها".¹

2- الصورة النحوية:

تلمح إلى الطريقة التي يتم بها بناء اللغة وتنظيمها على مستوى الجمل والعبارات، تعتمد الصور النحوية على العلاقات بين الكلمات وقواعد النحو التي تحكم كيفية دمجها نحو قول الكاتبة حسبية بن أحمد "فحقيقة البشر لا تظهر في لحظات السعادة والرفاهية بل تظهر في مطبات الحياة، حين نجوع، نشواق، نفقر، نحاف ونتألم"²، لم تتخلى الروائية عن العلاقة بين المعنى والعبارة حيث جمعت بين الروابط العطف، الجر، الجزم، النصب في آن واحد وأدت هذه الروابط معنى دلالياً معبراً عن الألم الذي يعانيه الواقع المعاش.

3- الصورة الدلالية:

ترشد إلى المعنى العام للجملة أو النص والذي يتم إنشاؤه من خلال مزيج من الكلمات الفردية وعلاقاتها، تعتمد الصور الدلالية على العلاقات بين الكلمات والعبارات والجمل، وكيف تنقل معاً المعنى وجاء في قولها: "أعلم مسبقاً أنه عاجلاً أم آجلاً سينتهي هذا الخلاف بصلح، ولأنني أعلم أنه كلما تدخلت أطراف أخرى في أي جدال سيكبر ليصبح مشكلة، فخصام، فشجار،

¹ - محمد أحمد قاسم محي الدين، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، تح: محي الدين ذيب، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط: الأولى 2003، ص 123.

² - حسبية بن أحمد، عابر بلا سبيل، دار الخيال، برج بوعريش - الجزائر - أبريل 2023، ص 09.

فمعرفة، فحرب دامية، فشهداء فأرامل ويتامى، جوع، خوف، فقر، جهل، شتات. كل هذا بسبب ثلاث حروف اندلعت لأسباب مجهولة حرب.¹ كل معاني هذا النص ترمز إلى حقل دلالي هدفه إثارة عقل المتلقي وشد انتباهه، جل المعاني واردة على أساس حقل دلالي وهو الألم، الدماء، شهداء، جمعت كلها تحت لواء الحرب.

4- الصورة العملية :

تشير إلى الطريقة التي تستخدم بها اللغة في السياق لنقل المعنى، تأخذ الصورة الواقعية في اعتبار السياق الاجتماعي والثقافي والظرفي الذي تستخدم فيه اللغة، وكيف يؤثر ذلك على تفسير المعنى بشكل عام، يعد مفهوم "الصورة البيانية أحد مفاهيم المهمة في مجال علم اللغة، لأنه يساعدنا على فهم كيفية تمثيل اللغة للواقع وإيصاله"²، ويبين لنا هذا القول مدى أهمية الصورة البيانية في علم اللغة ودوره في تمثيل الواقع.

¹- الرواية، ص14.

² - ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دروس وتمارين، دار ابن الحزم لبنان، بيروت، ط: الأولى 2008\1429م، ص 125-127.

وجاء في قول الكاتبة "جلست أطلع سرعة تغير المفاهيم في زمن وجيز، رغيف خبز وأربعة جدران كفيلة بأن تجعلك تعرّض مبادئك أحلامك ووطنيتك هي الأخرى على قارعة الطريق، خوفاً من دورية تفتيشية مفاجئة قد تجدهم بجوزتك فتتهمك بالخيانة"¹، استخدام الرواية اللغة الواقعية في سياق نقل المعنى معبرة عن السياق الاجتماعي والثقافي والظرفي مما ساعدنا على فهم الوضع المعاش في هذا الواقع وما يسوده من مشاكل.

مفهوم الدلالة اللغوية في الدلالة المعنى والصورة :

نقصد بمفهوم الدلالة اللغوية في علم الدلالة والمعنى والصورة إلى العلاقة بين اللغة والأشياء أو الأحداث أو الأفكار التي تمثلها وبعبارة أخرى، إنها الطريقة التي يتم بها نقل المعنى من خلال اللغة، علم الدلالة أي هو دراسة المعنى في اللغة، ويتضمن فهم كيفية نقل الكلمات والعبارات والجمل للمعنى.

مفهوم الدلالة البيانية في علم الدلالة والمعنى والصورة :

يعد مفهوم الدلالة البيانية في علم الدلالة والمعنى والصورة إلى دراسة كيفية نقل اللغة للمعنى وكيفية استخلاص المعنى من استخدام اللغة يتضمن ذلك دراسة كيفية استعمال الكلمات والعبارات والجمل لنقل المعنى وكذلك كيفية تفسير المعنى من قبل المستمع أو القارئ ويتضمن أيضاً دراسة كيفية استخدام اللغة لإنشاء صور أو تمثيلات ذهنية للأشياء أو الأحداث أو الأفكار، تعد الأهمية

¹-الرواية، ص08.

اللغوية مجالاً مهماً للدراسة لأولئك الذين يرغبون في فهم كيفية عمل اللغة وكيف يمكن اعتمادها للتواصل بشكل فعال .

- الصورة البيانية "هي أداة أدبية يستخدمها المؤلفون لإنشاء أوصاف حية ومفصلة للأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث، إنها تنطوي على ثبات الكلمات والعبارات والتقنيات الأدبية الأخرى مثل الاستعارات والتشبيهات والتشخيص والجناس لخلق صورة ذهنية للقارئ فهو يساعد على إضافة الحيوية على القصة مما يجعلها أكثر جاذبية ولا تنسى للقارئ، من خلال توظيف الصورة اللغوية، يستطيع النص إثارة المشاعر ونقل الموضوعات وتوفير تجربة حسية للقارئ، مما يعزز تجربة القراءة الشاملة"¹.

تأثير الصورة البيانية على معنى العناصر اللغوية :

يمكن للصورة أن يكون لها تأثير كبير على المعنى العناصر اللغوية، بمعنى آخر يمكن للصورة أن تعزز أو تغير معنى الكلمات المستخدمة بشكل كبير، يمكن للجانب البصري للصورة أن يضيف عمقاً وثراءً لمعنى الكلمات، حيث يمكنه نقل العواطف والمشاعر والمواقف التي قد لا تتمكن الكلمات وحدها من التعبير عنها على سبيل المثال: نلاحظ صورة عائلية سعيدة قد ينقل معنى مختلفاً عن صورة عائلة تتقاتل، علاوة على ذلك يمكن أن تكون الصورة أيضاً بمثابة إشارة مرئية للقارئ مما يساعد على فهم المحتوى المقدم بشكل أفضل "يمكن لصورة مخطط أو رسم بياني أن

¹- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، وزارة التعليم العالي للعراق، جامعة بغداد، بيت الحكمة ط: 1989، جزء الأول، ص 85

يساعد في شرح البيانات والإحصائيات المعقدة بشكل أكثر فعالية من الكلمات وحدها¹ باختصار يمكن للصورة أن تؤثر بشكل كبير على معنى العناصر اللغوية من خلال إضافة العمق والمعنى والوضوح إلى المحتوى.

-إن العلاقة بين الصورة اللغوية والمعنى إلى الطريقة التي يتم بها استخدام الكلمات والرموز لنقل معاني محددة وإنشاء صورة ذهنية أو تمثيلات للمفاهيم أو الأشياء أو الأفكار، الصورة البيانية هي التعبير عن المعنى من خلال استخدام اللغة في حين أن المعنى هو فهم أو تفسير ذلك التعبير .

تشير الصورة البيانية إلى التمثيلات العقلية للكلمات والمفاهيم، إنها الطريقة التي ينظم بها الناس اللغة ويخزنونها في أذهانهم يمكن أن " تختلف هذه الصورة بشكل كبير بين الأفراد وقد تتأثر بعوامل مثل التجارب الشخصية والخلفيات الثقافية واستخدام اللغة، الصور اللغوية مهمة لفهم كيفية معالجة اللغة وفهمها، ويمكن أن توفر نظرة ثاقبة للطريقة التي يتم بها تنظيم اللغات المختلفة وتفسيرها²، من خلال هذا القول نستنتج أن الصورة البيانية تتأثر بعوامل خارجية مثل التجربة الشخصية ففي الرواية نجد التجربة التي عاشتها الروائية حسبية بن أحمد والخلفيات الثقافية واستخدام اللغة المعبرة.

¹- عادل هادي حمادة العبري، بلاغة المعاني، مكتبة الثقافة الدينية، مصر القاهرة، ط: الأولى، 200، ص233.

²- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، تح: سمير حاتم، دار هومه للطبع والنشر والتوزيع، ط: الأولى 2007، ص221.

الصورة البيانية :

هي عناصر من اللغة يستخدمها المتحدثون لإظهار المفاهيم والأفكار بطريقة مجازية أو شاعرية وليس بطريقة حرفية ومباشرة، وتندرج الصورة اللغوية تحت مجموعة من الأساليب اللغوية مثل: التشبيه والمجازات اللغوية الأخرى، يتم استخدام الصور اللغوية لتزين اللغة وإرسال المشاعر والأفكار بطريقة أكثر إبداعاً وتجذب الإهتمام . "علم الصورة اللغوية هو مجال الدراسة الذي يركز على العلاقة بين اللغة والصورة، ويستكشف كيفية إدراك الأشخاص"¹، فعلاقة اللغة في الصورة علاقة وطيدة ومفهوم بين الدال والمدلول أي الصورة هي المشهد واللغة هي رمز التواصل بين الأفراد.

العلاقة بين الصورة والنص في السيميائية اللغوية :

في السيميائية اللغوية، العلاقة بين الصورة والنص هي أنهما شكلان من أشكال التواصل، يتكون النص من كلمات ورموز بينما تتكون الصورة من عناصر مرئية مثل: الأشكال والألوان والأنسجة يمكن لكل من النص والصورة نقل المعنى والمعلومات لكنهما يفعلان ذلك بطرق مختلفة، النص خطي متسلسل في حين أن الصورة أكثر انفتاحاً، ويمكن أن تنقل معاني أو تفسيرات متعددة في وقت واحد ويشكلون معاً نظام اتصال تكميلي، يمكن استخدامه لنقل الأفكار والمشاعر المعقدة.

¹ - عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم دمشق الدار الشامية بيروت، ط: الأولى، الجزء 7 ، ص 125.

تعد العلاقة بين الصورة والنص هي أن كلاهما بمثابة علامات أو رموز تمثل الأفكار أو المفاهيم مثل الصور أو التمثيلات المرئية بينما ينقل النص اللغة المكتوبة أو المطبوعة "المعنى من خلال استخدام اللغة المكتوبة أو المطبوعة، يمكن استخدام كل الصور والنصوص لتمثيل نفس الفكرة أو المفهوم، ويمكن أن تعمل معا لنقل معنى أكثر شمولاً، بالإضافة إلى ذلك في بعض الحالات يمكن استخدام الصور لتعزيز أو توضيح معنى النص"¹ كما نجد الروائية حسيبة بن أحمد من خلال روايتها عابر بلا سبيل نجد الصورة وعلامة والحالة المعاشة نحو قولها : "حقيقة البشر لا تظهر في لحظات السعادة والزفاهية بل تظهر في مطبات الحياة، حين نجوع، نشواق، نفقر، نخاف ونتألم . حتى مفاهيم الحب لم تسلم هي الأخرى من التغيير، سمعت بانفجار قرب بيت زياد. لم أكن أعلم هل أخاف عليه من الانفجارات التي باتت لا تحدّد وجهة لها أم أخاف عليه من نفسه."² بينما يمكن استخدام النص لتوفير سياق أو معلومات إضافة حول الصورة وبشكل عام فإن العلاقة بين الصورة والنص في السيميائية اللغوية هي علاقة تكامل، حيث يمكن لكل منهما أن يعمل على تعزيز وتوضيح معنى الآخر.

العلاقة بين الصورة البيانية والمعنى

تشير العلاقة بين الصورة اللغوية والمعنى إلى الطريقة التي يتم بها استخدام الكلمات والرموز لنقل معاني محددة وإنشاء صور ذهنية أو تمثيلات للمفاهيم أو الأشياء أو الأفكار، الصورة اللغوية هي

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هندراوي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى 2001، ص 64-65.

² - الرواية، ص 09.

التعبير عن المعنى من خلال استخدام اللغة، في حين أن المعنى هو فهم أو تفسير ذلك التعبير، العلاقة بين الصورة البيانية والمعنى ضرورية للتواصل الفعال، والأفكار من خلال استخدام اللغة، إن الصورة تعبر عن المعنى من خلال استخدام اللغة، أي أن المعنى يتحكم فيه الكاتب من خلال استعمال أسلوب التأثير مع حسن التدبير من أجل لفت انتباه المتلقي، فالعلاقة بين الصورة البيانية والمعنى واللغة ضرورية للتواصل الفعّال فكل منهما مكمل للآخر.

أثر الصورة البيانية في فهم المعاني :

تأثر الصورة البيانية في فهم المعاني إلى الطريقة التي تخلق بها اللغة صوراً ذهنية أو تمثيلات لأشياء أو الأفعال أو الأفكار التي تصف الصور البيانية ضرورية للفهم لأنها تسمح لنا بربط الكلمات التي نسمعها أو نقرأها مع الأشياء أو الأشخاص أو التجارب التي تمثلها ومن خلال إنشاء هذه الصور الذهنية "يمكننا فهم وتفسير معنى الكلمات التي نوجهها بشكل أفضل باختصار تساعدنا الصور اللغوية على تصوير وفهم المعلومات المقدمة لنا باللغة"¹، جاء هذا القول ليبين الدور الكبير الذي تلعبه الصور اللغوية في فهم وتوضيح المعلومات المقدمة.

¹ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، تح: محمد جابر، دار العزة والكرامة للكتاب، ط: الأولى 2007، الجزء الثاني، ص 16-17.

تأثير الصورة في دلالة العناصر اللغوية:

يمكن للصورة أن يكون لها تأثير كبير على معنى العناصر البيانية عندما يقرأ الشخص أو يسمع نصاً، يقوم دماغه بمعالجة المعلومات باستخدام الكلمات المكتوبة أو المنطوقة وأي صور مصاحبة لها، إن الجمع بين الاثنين يمكن أن يخلق معنى أعمق يتجاوز المكونات الفردية.

"يمكن أن تساعد الصور في توضيح الرسالة التي يتم نقلها وتعزيزها، مما يجعلها أكثر تذكراً وتأثيراً بالإضافة إلى ذلك، يمكن للصور أن تنقل المشاعر والمواقف التي قد لا يتم ذكرها بشكل صريح في النص مما يضيف طبقة أخرى من المعنى باختصار"¹، نقصد من ذلك بأن الصورة اللغوية تساعد في توضيح الرسالة من خلال نقلها وتعزيزها وهذا عن نقل المشاعر والمواقف وهذا ما لحضناه في كلمات الروائية.. حينما ذكرت أرامل وبتامى، جوع، خوف، فقر، جهل، شتات، وهذه الكلمات هي عبارة عن نقل مشاعر الكاتبة وهذا اختصار لمعنى كلمة الحرب.

يمكن للصورة أن تعزز بشكل كبير معنى العناصر البيانية يتبين ذلك من خلال ما ترمي إليه الكاتبة نحو قولها: "بات دورك في هذه الحياة إما استغلال الحرب لتكسب الكثير أو لترفض في شوارع الحياة بحثاً عن لقمة عيش يسد بها جوعك فالمطامع الجشعة إن لم يطلق سراحها في ظروف كهذه فمتى يتم ذلك حلت علينا هذه الحرب اللعينة، وحلّ معها كل أنواع الحرمان المادي والعاطفي"² من خلال وضوح معاني الروائية في هذا النص حيث رسمت صورة ذهنية للمتلقي من خلال تمثيلات

¹ - عبد الرحمن بن حسيب حبنكة الميداني، البلاغة العربية، الدار الشامية دمشق بيروت، ط: الأولى 1997، الجزء 07، ص75-

76.

² - الرواية، ص 09.

للأشياء والأفعال، مما يجعلنا نفهم بسهولة ما ترمي إليه مستعينة بحسن التدبير وأسلوب التأثير، مختصرة كلامها في بضعة أسطر ولكن الرسالة مفهومة وواضحة من ناحية صعوبة العيش غداة الحرب وانتشار كل أنواع الحرمان المادي والعاطفي .

أثر الصورة البيانية في إثارة اهتمام القارئ :

الصورة البيانية أداة أدبية تستخدم اللغة الوصفية لتكوين صورة حية وحسية في ذهن القارئ، فهو يساعد على إثارة اهتمام القارئ من خلال خلق تجربة أكثر غامرة وجاذبية باستخدام التفاصيل الحسية واللغة المجازية وغيرها من التقنيات الأدبية "يستطيع الكاتب أن يجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من القصة، مما قد يزيد في إثارة فعالية المتلقي، كما أنه يعيش أجواء الأحداث"¹، ونقصد بذلك أن الصورة اللغوية مرآة عاكسة للواقع المعاش فتأثر في عناصر القصة، مما يجعلها أكثر اتساقا وانسجاما.

علم الدلالة هو دراسة المعنى في اللغة إلى حين أن الصور تنقل المعنى من خلال العناصر البصرية، في التواصل اللغوي، يتمثل دور الصورة الدلالية في فهم وتفسير المعنى الذي ينقله كل من التواصل اللفظي وغير اللفظي بما في ذلك استخدام الوسائل البصرية مثل الصور والرسومات ومقاطع الفيديو التي تهدف إلى الصورة الدلالية . "تشكل الصورة البيانية عنصرا أساسيا في بناء النصوص الشعرية ويشير إلى استخدام الكلمات واللغة لإنشاء صور حية وحسية في ذهن القارئ من خلال استخدام الأدوات الأدبية مثل الإستعارات والتشبيهات والتجسيد وغيرها من تقنيات اللغة التصويرية، يمكن

¹ - أحمد مختار عبد الحميد عمر، البلاغة وفنونها، عالم الكتب 1429هـ-2008م، ط: الثانية، الجزء 04، ص 25-26.

للشعراء خلق تأثير قوي ودائم على قرائهم، تأثير الصورة اللغوية في بناء النصوص الشعرية¹، يلجأ أغلب الأدباء إلى استخدام الصور البيانية كونها صورة حية وحسية فنجد الأدوات الأدبية مثل الاستعارات والتشبيهات والتجسيد... وغيرها، فهي من تقنيات اللغة التصويرية، وهي التي تخلق جو خيالي وتأثيري لدى القراء.

أهمية الصورة البيانية في اللغة العربية:

تعتبر الصورة البيانية مفهوما مهما في دراسة اللغة، وخاصة في اللغة العربية، تشير إلى التمثيل العقلي للغة الذي يتم إنشاؤه في ذهن المتحدث أو المستمع "الصورة اللغوية مهمة لأنها تساعدنا على فهم كيفية عمل اللغة وكيف نقوم بمعالجتها وانتاجها، وفي اللغة العربية، ترتبط الصورة اللغوية ارتباطا وثيقا ببنية اللغة وقواعدها"²، ترتبط الصورة اللغوية ارتباطا وثيقا بقواعد اللغة فلا يمكن فصلها، وإذا انتزع الآخر فُشِلَ المعنى أصبح لا يؤدي مفهوما واضحا.

الفرق بين الدلالة والصورة :

تشير الصورة الدلالية إلى المعنى أو المفهوم الذي تنقله الصورة، بينما ترمز الصورة اللغوية إلى استخدام اللغة والكلمات في الصورة، مثل تراكب النص أو التسمية التوضيحية، الصور الدلالية

¹ - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط: الأولى 2009، الجزء 1، ص 75-78.

² - فاضل صالح السميرائي، معاني الأبنية العربية، تح: فاضل صالح بن مهدي، قصر البخاري، ط: الأولى 2007، ج1، ص 188-189.

تدور حول معنى الصورة نفسها، بينما الصورة اللغوية تدور حول اللغة المستخدمة لوصف الصورة أو تفسيرها .

تأثير الصورة البيانية في بناء النصوص الشعرية:

وتلعب الصورة البيانية، أو استخدام اللغة في تكوين الصورة الذهنية دورا حاسما في بناء النصوص الشعرية "يستخدم الشعراء اللغة والإيقاع والصور لخلق تجارب حسية لقارئهم الصور اللغوية هي البِنَاتُ الأساسية لهذه التجارب إنها تمكن القراء من رؤية وسماع تذوق وشم ولمس العالم الذي خلقه الشاعر"¹ تساعد الصورة اللغوية في البلاغة إلى استخدام اللغة الوصفية والحية والحسية في الكلام أو النص لخلق صورة واضحة لا تنسى في ذهن القارئ أو المستمع يمكن للصور اللغوية والمعروف أيضا باسم الصور اللفظية، أن تعزز بشكل كبير من قدرة الرسالة البلاغية على الإقناع وفعاليتها من خلال مناشدة حواس الجمهور .

العلاقة بين الدلالة والصور البيانية :

العلاقة بين علم الدلالة والصور البيانية هي أن علم الدلالة هو دراسة المعنى في اللغة، بينما الصور البيانية هي التمثيلات العقلية للكلمات والعبارات التي تستخدم لمعالجة اللغة وفهمها، "يتعامل علم الدلالة مع معنى الكلمات والعبارات والجمل في حين أن الصور اللغوية هي الطريقة التي يعالج بها دماغنا المعلومات حول اللغة ويخزنها، وهما مترابطان، فمعنى الكلمة أو العبارة ضروري

¹ - عبد القاهر الجرجاني، الإعجاز في علم المعاني، تح: مُجَّد سالم، المكتبة الشامية، ط: 2، 2007، ج2، ص44-45.

لتكوين صورة دقيقة¹ ونعني بقول الكاتب: علم الدلالة هو دراسة المعنى في اللغة في حين أن الصورة اللغوية هي الطريقة التي تمثل بها اللغة العالم والعلاقة بين هذين المجالين هي أن علم الدلالة يركز على معنى الكلمات والجمل، بينما الصورة البيانية تتناول كيفية انعكاس بنية اللغة على العلاقات بين الكلمات والعالم الذي تمثله، بمعنى آخر "يهتم علم الدلالة بمعنى اللغة بينما تهتم الصورة البيانية بالطريقة التي تمثل بها اللغة العالم"²، ونعني أن علم الدلالة يركز على معاني اللغة ويترجمها أما علم الصورة يركز على المرئيات ويمتاز بالوضوح والشمولية ويركز على كيفية انعكاس بنية اللغة على العلاقات بين الكلمات .

دور الصورة اللغوية في تحليل الأسلوب اللغوي للنصوص :

للصورة اللغوية دورا هاما في تحليل الأسلوب اللغوي للنصوص، إنها التمثيلات العقلية التي ينشئها القراء أثناء معالجة اللغة المكتوبة أو المنطوقة "تساعد هذه الصور القراء على فهم معنى النص وتساهم في فهمهم الشامل للمحتوى، من خلال فحص الصور اللغوية يمكن للباحثين والمحللين الحصول على رؤى حول استخدام اللغة بما في ذلك الأسلوب والنبرة والتسجيل"³ يمكن للصور اللغوية أيضا أن تكشف عن البيان الثقافي والاجتماعي للنص، بالإضافة إلى المعنى الذي يقصده المؤلف.

¹ - محمد بن صالح العثمني، شرح البلاغة، تح: سالم أبو فراس، دار أبي مسلم، ط: الأولى 1434، جزء الثاني، ص 26-27.

² - فاضل صالح السميرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط: الأولى، الجزء 04، ص 125.

³ - يوسف أبو العدوس، البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، عالم الكتب 2001م، ط: 2، ج 2، ص 145.

تأثير الأسلوب اللغوي في تحليل النصوص اللغوية :

الطريقة اللغوية هي منهج لتحليل النصوص اللغوية التي تركز على الخصائص التركيبية والنحوية للغة، يعتمد على دراسة أشكال اللغة وعلاقاتها ويسعى إلى فهم كيفية عمل اللغة، وكيفية بنيتها وكيف يمكن استخدامها لنقل المعنى يستخدم الأسلوب اللغوي لتحليل النصوص اللغوية من خلال فحص أصوات اللغة، وصرفها وتركيبها ودلالاتها وتداولها من خلال القيام بذلك يستطيع اللغويون تحديد الأنماط والعلاقات داخل اللغة، وفهم كيفية استخدام اللغة في سياقات مختلفة ومن قبل متحدثين مختلفين، تتيح هذه الطريقة لعلماء اللغة ووظيفتها، وفهم كيفية استخدام اللغة لنقل المعنى بشكل أفضل.

"وتعد الصور من أولى وسائل التواصل البشري وذلك قبل اختراع اللغات المكتوبة، تتيح الصور للبشر إمكانية المشاركة وحفظ الأفكار وتستخدم الصور في شكلها الأساسي"¹، الصورة اللغوية هي استخدام مجموعة من الألفاظ لتصوير أو وصف شيء ما بشكل بديع ومجازي، ذلك من خلال إيجاء أو تشبيه بين الكلمات والمفاهيم المختلفة، يتم استخدام الصورة اللغوية في الأدب والشعر والخطاب والتواصل اللغوي بشكل عام لإثراء المعنى وإبراز المشاعر والمفاهيم بطريقة جذابة وفنية .

هناك عدة أنواع من الصور اللغوية بما في ذلك:

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 28-29.

1-المقارنة (التشبيه): وهي عبارة عن صورة تستخدم لتوضيح شيء من خلال مقارنته بشيء

آخر مثال من رواية حسيبة بن أحمد، عابر بلا سبيل في قولها: "اقتنعت أخيراً أن المجاملة أحياناً تكون كحزام أمان يقي صاحبه من الحوادث وهو في طريقه للحياة"¹، حيث شبهت الروائية سلامة الحياة وأمنها بحزام القيادة الذي يشد السائق ويقيه من الحوادث.

2- الاستعارة : وهي استخدام كلمات أو عبارات في غير معناها الحرفي لتعكس مفهوماً معيناً

مثال: "طال الغياب وشاخ معه صبري"²، لقد طال انتظار الروائية غياب زياد وشاب رأسها من كثرة التفكير فكان مُوآثبة الغياب مع طول الانتظار فتج عنهما شيب الشعر.

3- الرمز : هو استخدام شيء معين لتمثيل شيء آخر مثال: استخدام الزهور لتمثيل الحب مثال

"كأن المنوم قد بات السلاح الوحيد المتوفر الذي يستعمله الناس للمحاربة من أجل الحياة"³، استخدمت الروائية الرمز للتعبير عن إحساسها فاستعملت الزهور دلالة عن الحب والمنوم من أجل الابتعاد عن الحياة.

4- الاستدلال: وهو استخدام كلمة أو عبارة تشير إلى شيء آخر بشكل غير مباشر مثال: "لم

تكن حبوباً منومة بل كانت مسكناً للضمائر والذاكرة"⁴، كانت إشارة إلى انعدام للضمائر.

¹ - الرواية، ص 16.

² - الرواية، ص 18.

³ - الرواية، ص 21.

⁴ - الرواية، ص 21.

(5) - الإستفاضة : وهي استخدام الكلمات والعبارات الزائدة لتوضيح أو وصف شيء ما بشكل أكثر تفصيلا مثال: "كان يمتاز بملامحه العربية، لحية كثيفة سوداء وشعر يبدو وكأن الشيب بدأ يغزو سواده القاتم"¹، لقد اعتمدت الكاتبة على العبارات المعبرة عن المعنى الكثيف، حيث لم تكتفي الكاتبة بمعنى واحد بل إنها عبرت عن مشاعرها الفياضة بعدة مفردات ضمن نفس السياق.

كما أن هناك أنواع من الصور اللغوية بما في ذلك :

1/ الصورة الجميلة : هي الصورة التي يتم استحضارها بجمل كاملة، نحو قول الكاتبة: " كان زياد شابا جميل المظهر حريصا دوماً أن يظهر بشكل أنيق وهو في السابعة والثلاثين من عمره ويكبرني بست سنوات، كان يمتاز بملامحه العربية، لحية كثيفة سوداء وشعر يبدو وكأن الشيب بدأ يغزو سواده القاتم..²"، استحضرت الروائية جمالا كاملة وواضحة مبرزة جمالية الصورة كقولها يمتاز بملامحه العربية وما زاد جمال زياد هو لحيته السوداء الكثيفة وحسب نظرها هو أجمل بكثير .

2/ صور الخطاب : هي الصور التي يتم استحضارها بواسطة وحدات أكبر من اللغة، مثل الفقرات أو النصوص الكلمات، وجاء في رواية عابر بلا سبيل صورا للخطاب في قولها: " لقد كانت هذه أول مرة يخاطب فيها أحدا غير نادل المقهى الذي بات يحفظ طلبه عن ظهر قلب فيحضره دون الحاجة لسؤاله، أتى إلى طاولة حينما أسقط النادل كوب قهوة على الأوراق التي أفنيت عمري وأنا

¹- الرواية، ص 10.

²- الرواية، ص 10.

أورخ فيها المجازر التي أدمت قلبي بعد رحيل ذلك المعتوه دون سابق إنذار"¹، لقد تجلت صور الخطاب في نص الروائية حينما خاطبت أفكارها ذلك الرجل النذل الذي أفسد أوراقها حين سكب عليها فنجان القهوة فضاعت جل أفكارها.

(3) الصور المفاهيمية : هي الصور التي يتم استحضارها من خلال مفاهيم أو أفكار مجرد، ومن خلال النظر إلى مفردات النص تستوعب الصورة المفاهيمية يظهر ذلك في قولها: " لحظة الرسالة الفارغة، وحدها البصمات تغزوها وقلم يجتث على ركبتيه سئم الشموخ، ووردة تلفظ أنفاسها الأخيرة، بمجرد أن لمستها حتى تناثرت أوراقها كمحتضر ينتظر قدوم محبيه لتحزّر روحه"²، من خلال الأفكار نستنتج بأن الكاتبة تعاني من فراغ رهيب، وتعب القلم من كثرة الشموخ من دون جدوى وغياب المحبوب كان سببا في تعاستها.

(4) - الصورة النحوية : هي الصورة التي يتم استحضارها من خلال بنية الجملة ويمكن تقسيم كل نوع من هذه الأنواع من الصور اللغوية إلى أنواع فرعية أكثر تحديدا، ولكن هذه هي الفئات الرئيسية.

-علاقة الصورة باللغة : "الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته وأما التصور فهو مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها انفعال بها ثم اختزنها في

¹- الرواية، ص 34.

²- الرواية، ص 37.

مخيلته مرور بها يتصفحها"¹، وهذا الكلام يعني أن الزمن الذي نعيشه هو موسم الصورة بالأساس، كخطاب بديل عن الخطاب اللغوي المعروف (الشفهي والكتابي) ولكنها لا تقصيه تماما بل يعتمد عليه في بعض الحالات مثل الملصقات إذ يكون إدراج الجانب اللغوي ضروري لإيصال المعلومات إلى المتلقي، فالصورة لوحدها يمكن أن تحدد الإطار الثقافي والاجتماعي والسياسي والديني، بينما يهتم النص في علاقته بالصورة بالإطار المفاهيم .

يقول السينمائي الإيطالي ماسيموليوني "قلما تمر لحظة دون أن نلقي نظرة على واقعنا المعاش لكن هذه النظرة لا تمر دون أن تقع أبصارنا على صورة ثابتة أو متحركة تعد علامات بصرية هامة بحكم تداولها أكثر في الواقع"² من الواضح أننا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المسموع، عصر الصورة، فكانت المعرفة فيما مضى قد ركزت على ثقافة الأذن والسمع، لكن عصرنا هذا قد أضاف عنصرا آخر يتكامل مع الأول ويغنيه وهو عالم الصورة وثقافة العين، وإنه من المعروف أن المعركة تدور رحاها اليوم هي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها ومختلف أنواعها، وصحيح أن الصورة كانت من أبرز مكونات الفن إلا أنها الآن مع التطور الهائل تقدم المرئي على المسموع واقتحام العين لثقافة الأذن، صارت معاد لا بصريا سوريا تخترق كل الأبنية الفكرية والاجتماعية والنفسية للمتلقي، باعتبارها سيرورة رمزية وثقافية لأحداث العالم ومدخلا أساسيا لتحليل وتأويل أشكال التعبيرات

¹ - ابن عبد الله أحمد شعيب، علوم البلاغة العربية، تح: محمد خان، ط الأولى 2007 دار ابن الحزم للنشر و التوزيع ج: 3 ص 102-103.

² - ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية دروس وتمارين، دار ابن الحزم لبنان، بيروت، ط: الأولى 1924-2008، ج 01 ص 125-127.

الثقافية في عالمنا المعاصر، وميدان جديد يدخل في تشكيل أنظمة التواصل كالتبليغ والنشر والإشهار والإحتجاج .

"إذا يمكن النظر إليها بوصفها وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي والبناء الاجتماعي للواقع، تعيد تشكيل العالم مانحة لنا تمثيلات رمزية عن الحدث موجهة لتكون موضوع اتصال وبث في الفضاء العمومي"¹، إذا تنخرط في هذا التوجه وسائل الإعلام في عملية البناء الدلالي والاجتماعي للواقع متوسلة بالطاقة التعبيرية والتأثيرية للصورة بإعادة تشكيل أحداث العالم، وتحويلها إلى معلومات تحتكم في بنائها وتصوراتها إلى ذهنية جماعية . "فهي برأي حسن حنفي العالم المتوسط بين الواقع والفكر بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم الأشياء، بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، إنها محمل دلالي وخطابي تواصلية"² أي تتم بين الباث والمتلقي، وتمثل حاملا ثقافيا ومكونا من مكونات الثقافة المؤسس على مرجعيات بصرية دالة على أفكار الشعوب وثقافتهم وحضاراتهم، وهي أيضا الرواية للأحداث، و"الممارسة لعمليات تأثير وتأثر في البعد السوسيو ثقافي ذاته، لما تمارسه من عمليات إيديولوجية في مختلف المجتمعات، تكثيفا لمجمل العلاقات الإنسانية"³ وهي تكشف مواقع الأفراد من القضايا التي تحيط بهم، ونظرة كل منهم إلى معاناتهم الشخصية، ومعاناة الآخرين ورؤيتهم إلى الطرائق التي يمكن أن يعالجوا بها مشكلاتهم، نقول هذا استنادا لما يرتسم في مخيلتنا من انطباعات وأحاسيس متفرقة

¹ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، ص 143-144.

² - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 26-27.

³ - علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، الطبعة الشرعية نشر وتوزيع، ط: الثانية 1994م، ج 02 ص 140-142.

لقاء مشاهدة صورة ما لكل منا على حدة ومن هنا تتجلى العلاقة الجدلية التي تنشئها الصورة المرئية في ذاكرة المتلقي، فهي تمثل الحامل، السوسيو ثقافي والنفسي والتواصلية .

"إن الصورة تصحب الخطاب، لأنها من المفروض أن تفهم بسرعة، وأن يفهمها أكثر قدر من المتلقين، فهي وسيلة إيضاح مساعدة على الفهم، لأنها تتميز بنسق أيقوني خاص قد يجعلها تصل إلى المعنى من أقرب مرمى، فتقدم للمتلقي خدمة مهمة جدا لأنها تكثف من فعل التبليغ، لذلك تتسلط الحساسية المتأثرة لديه وتخطبه بطريقة مختلفة عما تخطبه اللغة، فتعمل على إيقاظ الإنسان الذي يرقد في أعماقه"¹ وإذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل حسب ما يقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري وما يؤثبه من مكونات، بذلك تكون لها دلالات متجذرة في المجتمع والثقافة التي تنتمي إليها أو تتحدث عنها .

إذن تعد الصورة من هذه الزاوية ملفوظا بصريا مركبا ينتج دلالاته استنادا لعناصر تمثيلية ذات تفاعل قائم على شروط معرفية وسياقية عبر شبكة من العمليات والأشياء المركبة التي تشير إلى إنتاج دلالة ما تمثيلا أيقونيا تشكليا، لا يشتغل إلا في حدود تأويلية ككيان حامل لدلالات عبر نظام دلالي.

مجسد في أشكال من صنع الإنسان وتصرفه في العناصر الطبيعية، وما ترك من تجارب أودعها أثاثه وثيابه ومعمار له وألوانه وأشكاله وخطوطه، وبالتالي تمكنه من تحديد موقعه داخل ما يحيط به من الألوان والأشكال والأحجام .

¹ - أحمد خليل، البلاغة العربية أصلها وأصولها، تح: مجد رائد، دار ابن الحزم بيروت لبنان، ط: الأولى 1978، ج 01، ص

الأسلوب اللغوي في تحقيق الهدف التواصلي للنصوص :

"يشير النمط اللغوي إلى الطريقة التي تستخدم بها اللغة لنقل المعنى، بما في ذلك اختيار الكلمات، وبنية الجملة، والميزات اللغوية الأخرى، في تحقيق الغرض التواصلي للنصوص، يلعب الأسلوب اللغوي دورا حاسما بعدة طرق"¹، يعد الأسلوب بصمة الكاتب أي هو الطريق الذي يعرف من خلاله، وقد عرفنا عدة أدباء من خلال أسلوبهم فإذا قلنا السهل الممتنع يتجه تفكيرنا إلى طه حسين، لهذا نقول أن الأسلوب هو الطريق، هو المنهج، هو بصمة الكاتب.

1-الوضوح: يساعد الأسلوب اللغوي الواضح والموجز في إيصال الرسالة المقصودة إلى الجمهور بفعالية فهو يضمن سهولة فهم الرسالة وتلقي المعنى المقصود كما كان من المفترض أن يكون ومثال على ذلك من الرواية " ازدحام في المستشفيات التي باتت تقطب جراح مواطني هذه البلاد التي أدمتها الحرب، ولكن من يقطب جرح وطن قد نرف الكثير من الشهداء؟"²، انتهجت الكاتبة مبدأ الوضوح من أجل مساعدة المتلقي في فهم مرادها وإلى ما ترمي إليه.

1- النغمة والصوت : يساهم الأسلوب اللغوي أيضا في نبرة النص وصوته مما يمكن أن ينقل

موقف المؤلف ومنظوره وعاطفته، يمكن أن يساعد هذا في اشتراك القارئ وإقامة اتصال معه .

2- جاذبية الجمهور : يمكن أن يؤثر الأسلوب اللغوي المستخدم أيضا على جاذبية النص

للجمهور المستهدف على سبيل المثال، يمكن أن "يساعد استخدام المصطلحات التقنية في نص

¹ - أبي زياد محمد بن سعيد، المقدمة البلاغية في علوم البلاغة، تح: محمد رأفت، دار النصر سوريا دمشق، ط: الثانية، ج 02، ص

علمي في ترسيخ المصداقية والسلطة في حين أن استخدام لغة بسيطة في كتاب للأطفال يمكن أن يساعد في جعل النص سهل الوصول إليه وجذاباً للقراء الصغار"¹، أي نزول إلى ذهن المتلقي بمعنى استخدام الكاتب لغة بسيطة حتى تكون في متلقى الجميع ويفهمها بسهولة مستخدماً أسلوب التأثير والتشويق...إلخ.

3- التعبير الفني : في بعض الحالات يمكن أن يكون الأسلوب اللغوي بمثابة تعبير فني، يستخدم المؤلف اللغة بشكل إبداعي لتوصيل الرسالة بطريقة أكثر شعرية أو أدبية، ويمكن أن يساعد هذا في تعزيز جمالية النص وتأثيره بشكل عام، نحو قول الكاتبة حسبية بن أحمد "الإنقسام والفقر والمعاناة لم يكونوا نتيجة للحروب، ولكن الأشخاص الذين ولدوا على هامش الحياة كي لا يخوضوا في حروبها لم يلاحظوا معاناة البشر إلاً بحلول الحرب التي جعلت كل القنوات التلفزيونية تركز أخبارها على هذه الأزمة"²، المراد بالتعبير الفني هو أن الكاتب يتلعب بمشاعر المتلقي مستخدماً عدة فنيات أدبية لشّد القارئ .

التشبيه وأنواعه :

التشبيه صورة جمالية يستنبطها الأديب لبيان المعنى وتقريبه من السامع وهو ذو مجال واسع وصور حية، يستلهمه الشاعر والناثر لتوضيح فكرته، وتحميل عبارته، وترسيخ هدفه، يربط به الأديب بين الصفة والموصوف ليس لإظهار الصورة الجمالية وحسب بل لتقريب مقصده وشرح مراده.

¹ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع ، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط: الأولى 2003 مجلد 1، ص 120-122

² - الرواية، ص 13.

التشبيه لغة : التمثيل، أي تمثيل بشيء آخر كي يتوضح الموصوف والتشبيه .

اصطلاحاً : أسلوب فني يستخدمه القادر على الأداء البياني ليقرب الصورة عن طريق المماثلة "فالشاعر عمرو بن كلثوم يريد أن يبين لممدوحة الملك أنه أعلى مقاما من سائر الملوك، فانتزع صورة من السماء تجمع الليل والنهار، وتبرز أجمل الشمس والكواكب ليلا، فيجعل ممدوحه شمسا والملوك الآخرين كواكب دونه"¹، لتوضيح هذا المفهوم نأتي بمثال:

فإنك شمسٌ و الملوك كواكبُ

إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ

وإذا أراد المتكلم أن يصف صديقه بالشجاعة قال (صديقي بطل) لكنه إن أراد استخدام صورة أوقع في النفس قال (صديقي أسد) وسيفهم السامع أنك مائلته بالأسد في القوة والشجاعة. فأنت صدقت في الجملتين لكن الجملة الأولى كانت عادية، والجملة الثانية تحتاج إلى عقل يقارن بين ما تريد قوله وما تصوره، وهذا هو التشبيه وفي رواية حسبية بن أحمد التي كثرت فيها التشبيهات نذكر منها في قولها: " اقتنعت أخيرا أن المجاملة أحيانا تكون كحزام أمان يقى صاحبه من الحوادث وهو في طريقه للحياة"²، المراد بالتشبيه هنا أن الكاتبة تفتنت أخيرا أن المجاملة في غالبية الأحيان تكون حزام أمان، أي شبهت المجاملة بحزام الأمان الذي يشد السائق ويقيه من الحوادث.

¹ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار العزة والكرامة للطبع والنشر والتوزيع، ط: الأولى 2013، ص 144-145.

² - الرواية، ص 16.

أركان التشبيه : "ولا يصح أن نجعل جملة تشبيهاً ما لم ندرك أركانه"¹. ومنه التشبيه أربعة أركان هي :

1- المشبه : وهو الشيء الذي يراد تشبيهه وإلحاقه بغيره (و هو موصوف) .

2- المشبه به : وهو الشيء الذي تصف به المشبه (وهو الصفة) ويطلق على هذين الركنين (المشبه

والمشبه به) طرفي التشبيه، مثال: "كانت أمنياتي كأرجوحة تتمايل بين الغد الذي لا يخلو منك

والماضي الذي لا يتسع لسواك"²، فالمشبه هو أمنياتي وأرجوحة هي المشبه به ولا بد من وجود هذين

الركنين حتى تكتمل الصورة .

أدوات التشبيه : هي ألفاظ تستخدم في الجملة لتدل على التشبيه والمماثلة وهي أدوات وصل بين

ركني التشبيه : المشبه والمشبه به، وأدوات التشبيه بعضها أسماء وبعضها أفعال، وأم الأدوات هي

الكاف.

"ومن الأدوات كأن، مثل، شبه، مشابه، يشابه، يحكي، يضاها، يضارع، يماثل، يساوي وأسماء

فاعل هذه الأفعال، وقد تكون هذه الألفاظ غير مذكورة، نحو : أنت مثل حاتمٍ من الكرم، أنت

حاتم في الكرم"³، كلاهما نفس المعنى فقط في الجملة الثانية تحذف الأداة .

والسياق يحددها، والأصل في (الكاف) و(مثل) يليهما المشبه به، نحو: أنت كالأسد، أو مثل

الأسد، كما أن الأصل في "كأن" و"شابه" و"ماثل" وما يرادفها أن يليها المشبه، كقول الكاتبة:

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 45-46.

² - الرواية، ص 23.

³ - آيت نور الدين، دروس البلاغة، شمس البراعة، تح: عبد الله محمد، دار النشر مكتبة النور، ط: الأولى 2002م، ج، 3 ص 11-

"قد رحلوا وجعوا ذكراهم كأغلال تقيديني بهم ما حييت"¹، فالكاف هنا أداة التشبيه وأغلال مشبه به.

وجه التشبيه : هو الوصف المشترك بين المشبه والمشبه به، ويجب أن يكون فيه المشبه به أقوى من المشبه وقد يحذف وجه الشبه (كالأداة) وله قواعد سيأتي شرحها في تشبيه البليغ فقولنا محبوبتي كالقمر في الجمال، كان (في الجمال) وجه الشبه وأنت مثل حاتم كرمياً، كان (في الكرم) وجه الشبه وإذا ذكر وجه الشبه كان التشبيه مفصلاً مثل : يدك كالفرات سخاءً، فإنه تشبيه مفصل إذا فصل فيه وجه الشبه (سخاءً) وإذا قصرت تشبيهك على المشبه والمشبه به من دون وجه الشبه ولا الأداة كان تشبيهها بليغاً كما سيأتي .

(فأركان التشبيه = المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه أربعة)²

نماذج على أركان التشبيه الأربعة :

1/ " ولا يزال المفتاح معلقاً على مشجب انتظاره، كفزاعة لم تمل من وقوفها الكاذب وسط تجمهر للطيور التي لم تعد تؤمن بخرافتها..."³، فهنا المشبه هو (المفتاح) والأداة هي (الكاف) والمشبه به (فزاعة).

¹- الرواية، ص25.

²- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، ص121-122 .

³- الرواية، ص25.

2/ " كل شيء يذكرني به، لهفتي حين أسمع وقع اسمه الذي يحمله بعض الأشخاص، عطر شبيه بعطره"¹، هنا المشبه هو (العطر) والأداة هي (شبيه) والمشبه به (عطره).

3/ "فقد كانت تصرفاته كمشرط حاد عبر الذاكرة تسبب في بنزيف حاد لذكريات كنت أجاهد لتناسيها"²، المشبه (تصرفاته) والأداة (الكاف) والمشبه به (مشرط حاد).

4/ " وبدأت الشكاوي تتسابق للخروج من طريقي شفاهها، كحبات رمل تتسرب من ساعة رملية مقلوبة رأساً على عقب ولن تتوقف إلا بانتهاء آخر حبات رمل"³، المشبه (الشكاوي) والأداة(الكاف) والمشبه به(حبات رمل).

5/ " نصوم بدل أن نلتقط فئات المشاعر الملقى على الطرقات ككلمة غزل رماها أحدهم لنا من فرط احتياجه للشعور برجولته"⁴، فهنا المشبه(المشاعر) والأداة (الكاف) والمشبه به(غزل).

6/ " وكأن المنوم قد بات السلاح الوحيد المتوفر الذي يستعمله الناس للمحاربة من أجل الحياة"⁵، فهنا المشبه(المنوم) والأداة(كأن) والمشبه به(السلاح).

¹ - الرواية، ص 35.

² - الرواية، ص 41.

³ - الرواية، ص 43.

⁴ - الرواية، ص 20.

⁵ - الرواية، ص 21.

أقسام التشبيه من حيث أركانه :

"إذا ذكر المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه في الجملة، ولم يحذف منه شيء قيل للتشبيه (تام الأركان) ومع أن هذا التشبيه جامع لأركانه، ولم ينقصه شيء، فإنهم قالوا: إن التشبيه تام الأركان أضعف أقسام التشبيه، مثل: الفتى كالنمر في القفر، فقد ذكرت في الجملة أركان التشبيه كلها، فالفتى مشبه، وأداته الكاف، والمشبه به النمر، والربط بين المشبه والمشبه به، والذي أسميناه وجه الشبه موجود هو القفز، فلم يترك المتكلم للسامع أمراً يفكر فيه بعقله أو يتصوره بخياله ولهذا قالو: إن التشبيه التام أضعف التشابيه"¹.

وقد قسم البلاغيون التشبيه من حيث أركانه إلى خمسة أقسام، اثنين بالنسبة إلى الأداة، إثنين بالنسبة إلى وجه الشبه والخامس لكليهما.

أ- بالنسبة إلى الأداة :

1- تشبيه مرسل: تذكر فيه الأداة مثل: " كنت أستعير بعضاً من الحروف لأجفف حزني كي لا ينهمر على جفوني كدمعة يتيمة"².

2- تشبيه مؤكد: تحذف منه الأداة مثل: " فنجان قهوته اليتيم"³.

ب- بالنسبة إلى وجه الشبه:

¹ بكري الشيخ امين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البديع)، دار العلم للملايين بيروت، ط: 1987م، ص 185-186

² - الرواية، ص 23.

³ - الرواية، ص 33.

3- تشبيه مفصل : يذكر فيه وجه الشبه، نحو أنت كالبحر في السخاء .

4- تشبيه مجمل : يحذف منه وجه الشبه نحو أنت كالبحر .

5- تشبيه بليغ : وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، مثل : أنت أسد، أنت بحر .

"وهو أرقى أقسام التشبيه إذا يتماثل فيه المشبه بالمشبه به، وهو أقوى التشابه لأنه يحتاج إلى إعمال

الفكر، وأدعى إلى تأثر النفس بالصورة، حتى ليظن السامع أن طربي التشبيه متحدان"¹.

أنواع التشبيه البليغ: وللتشبيه البليغ أنواع أخرى، لكنها لا تخرج مما ذكرنا، من ذلك :

1- المصدر المضاف المبين للنوع، مثل:

راغ الكذوب روغان الثعلب

أقدم الجندي إقدام الأسد .

فروغان وإقدام مصدران (مفعولان للمطلق) أضيفا إلى المشبه، وأصل التشبيه الكذوب ثعلب،

والجندي أسد .

2- إضافة المشبه به إلى المشبه، مثل: ليس فلان - ثوب العافية .

فالمشبه به هو (العافية) و(ثوب) المشبه، وأصله: العافية ثوبٌ لكن المتكلم أراد صياغة صورة فنية

جميلة، فلعب بالصورة وبالغ بها .

¹ - محمد ألتونجي ، مُجد ربيعي الجامع في علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، ص125-126.

3- مجيء المشبه به حالاً: مثال: حمل القائد على أعدائه أسداً وأصل الصورة التشبيهية القائد أسداً، لكنه جعل المشبه حالاً، لأن أداءها أشد وقعاً في السامع .

نموذجاً عن التشبيه البليغ

جاء في رواية عابر بلا سبيل لحسية بن أحمد موظفة التشبيه في قولها: "لم أكن أعلم شيئاً من أطراف هذه الحرب وعن سبب اندلاعها ولكني أعلم جيداً من دفع ثمنها غالياً جداً، لم تمر فترة طويلة منذ أن جلت هذه الحرب وهاهي موازين الحياة كلها قد انقلبت، أذكر جيداً هذا التاريخ 2013/05/30 حلت الحرب واستعادت حواسنا قدرتها على الحياة، وكأنه قصاص لنا، كأن تهب لمريض نفسي ذاكرة قوية تحرمه فرصة النسيان والتعافي من الماضي"¹، من خلال عبارات هذه الرواية نجد أنها تجسد شخصيتها الجبرية تتجسد في حب زياد الذي اختفى في ظروف غامضة عند اندلاع الحرب في الأرجاء ذاكرة التاريخ المشؤوم 2013/05/30 مستعينة بأسلوب إبداعى بلاغى يؤثر على أذن المتلقي لتشد انتباهه مستخدمة أسلوب تأثير وحسن التدبير، مشبهة هذه الحرب كالقصاص أي المحكوم عليه بإعدام بمعنى لا حياة له بعد إصدار الحكم، كما أن الكاتبة كانت واضحة في تعابيرها ذاكرة أن هذه الحرب محت مدن من الخريطة وكأن هذه المدن رسم مخطوط على ورقة بيضاء وتم محوه وليس مدينة بأكملها، رجالها أطفالها وشيوخها هذه الحرب فرقت بين المحبوب ومحبوبته وبين الأم وإبنتها وقطعت سبل الأمل في الحياة، لا مفر من الموت قائمةً لدنيا الحرب ولدنيا الموت ولكننا لا نهاب الموت فصل ياخياط على الكفن ونحنُ علينا التابوت.

¹ - الرواية، ص 12 .

"وقد قسم البلاغيون التشبيه من حيث أركانه إلى تشبيه مرسل وهو يذكر فيه الأداة"¹ نحو قول الروائية هذه الحرب كالقصاص .

النص 1: "من شدة ياسي وخوفي عليه كنت أتمنى أن أرى اسمه في صفحة من صفحات الجرائد التي باتت تتسابق بتجريم كل من يجاهر برأيه علانية عن الوطن وعمما يحدث في قمامة السياسة التي باتت طريقة حديثة للإنتحار، والتي كانت دوما تطالبه بالابتعاد عنها خوفا عليه، إقتنعت أخيرا أن المجاملة أحيانا تكون كحزام أمان يقي صاحبه من الحوادث وهو في طريقه للحياة"².

تحليل النص 1: تلاعب الكاتبة بكلمات النص مع حسن اختيار الألفاظ متخوفة من الوضع رافضة السياسة، مطالبة برميها في سلة المهملات متمنية تغير الوضع منتظرة صفحة الجريدة بإصدار أي خبر يفرحها .

مع مرور الوقت اقتنعت حسبية بن أحمد أن المجاملة أحيانا تكون كحزام أمان حيث شبهت الكاتبة المجاملة بحزام الأمان يقي صاحبه من الحوادث وهو في طريقه للحياة حذف المشبه به وهو السيارة ولكن نحن نفهمها من خلال السياق العام للمعنى .

النص 2: "فنحن نصوم عن الحب مجبرين لأنه لا قوت لنا نسد به جوع أرواحنا، نصوم بدل أن نلتقط فتات المشاعر الملقى على الطرقات ككلمة غزل رماها أحدهم لنا من فرط احتياجه للشعور

¹ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، ص 45-46.

² - الرواية، ص 16.

برجولته، طلي وكأن المنوم قد بات السلاح الوحيد المتوفر الذي يستعمله الناس للمحاربة من أجل الحياة"¹.

تحليل النص 2: تبرز الكاتبة نظرتها للحياة التي عرقلت مسارها في مطبات الحياة محاولة إيجاد حلول

ولكن حياتها كانت مهددة بالمخاطر حيث عاشت صراعاً حقيقياً بين ما تريد وما فرض عليها .

وصراعاً آخر بينها وبين ذاتها التي اغتيلت في محاولة الإجابة عن الأسئلة التي باتت تقطم صبرها

على مهل، متسائلة كيف ستتمكن من النفاذ من مفصلة الحرب والحب .

النص 3: "أصبت بالأرق، فقد تعودت أن أنام على صوته وأنفاسه التي تعيد لي الحياة وتشعري

بالأمان الذي فقدناه في هذه البلاد من زمن، قصدت الصيدلية القريبة من البيت لإبتاع منوماً لعله

يمنحني القليل من الساكنة حين أغظ في النسيان، لم يتعجب الصيدلي من طلي وكأن المنوم قد بات

السلاح الوحيد المتوفر الذي يستعمله الناس من أجل محاربة الحياة"².

تحليل النص 3: بمعنى أن الكاتبة ضاقت عليها الحياة وتأزمت جُلّ أمورها وأصبح النسيان غير

مسموح لما تعيشه من واقع مرّ ففكرت في حل آخر وهو إبتاع المنوم من عند الصيدلاني من أجل

نسيان الواقع المعاش حيث شبهت الكاتبة المنوم بالسلاح وحذف المشبه به وهو الحرب وعوض

باللفظة المحاربة نحو قولها: السلاح الوحيد المتوفر الذي يستعمله الناس للمحاربة من أجل الحياة.

¹ - الرواية، ص 20-21.

² - الرواية، ص 20-21.

النص 4 : "كنت كالأغلبية من الناس أقضي يومي في ضجر وترقب خوف مستمر من شيء خفي قد يباعث لحظة سكينه، كنت قد دفعت كل ما يجي لأضعه في قرص منوم لعله يمنحني القليل من السكينه المؤقتة، كنت أستعير بعض من الحروف لأجفف حزني كي لا ينهمر على حفرتي، كدمعة يتيمة لا تجد من يحاورها، كانت أمنياتي كأرجوحة تتمايل بين الغد الذي يخلو منك والماضي الذي لا يتسع لسواك، أقف عند مفترق القرار، لست أنساك ولست أتذكر حتى خارت قوى تحملي"¹.

تحليل نص 4: من خلال قول الكاتبة حسية بن أحمد نلاحظ اشتمزازها من الحياة التي لا مفر لها من الواقع المعاش حيث شبهت حياتها مثل الدمعة اليتيمة التي لا تجد من يحاورها ويمسح ألامها، حذف المشبه به وهو الوفاء فإذا فارق أحد الأولياء أصبح ذلك الإنسان يتيما مهما مشا لا أحد يخاطبه، وكانت جل أمانيه مثل الأرجوحة التي تتمايل ليست أمانى ثابتة ولها منطوق يستطبق على أرضية الواقع وإنما تتمايل مثل تمايل الطفل في الأرجوحة بحيث أن خيط الأمل قد انقطع واقفة عند مفترق الطرق والقرار تائه، تعب الكاتبة من شدة التفكير في سبيل العيش وإيجاد الحلول .

نجد أن الكاتبة ابتكرت تشبيها، هو إقامة الدليل على ما صورته في النصوص فترى بين الصورتين تشبها فيه تعادل بين المشبه والمشبه به، أما وجه الشبه فصورة مبتكرة جامعة فيها حكمة غالبًا .

¹ - الرواية، ص 22-23.

- أبرزت الكاتبة قيمة الحب مجسدة أداة التشبيه، قائلة أن الحياة ماهي إلاً مشاهد متفرقة من مسرحية هزلية، حين يغيب كاتب السيناريو ومخرجه تكثر تأويلات وتحليلات البشر، كل شخص يزعم بأن الزاوية التي كان يحلل منها وقائع المشهد هي الحقيقة .

لقد أجملت كلمات التشبيه في هذا القول نحو: "كان قياس من يحكم فيها إذا توسط الأمر قياس من أراد الحكم بين رجلين في شرفهما وكرم أصلهما وذهاب عرقهما في الفصل ليعلم أيهما أعقد في السؤدد، وأحق بالفخر، وأرسخ في أرومة المجد، وهو لا يعرف من نسبتها أكثر من ولادة الأب الأعلى والمجد الأكبر نحو أن كل واحد منها قردشي أو تميمي فيكون في العجز عن أن يبرم قضية في معناها"¹.

الاستعارة :

بين الاستعارة والمجاز : أول ما استخدم الإنسان من فنون البلاغة التشبيه كي يوضح للآخر ما يجهله بأن يشبه له شيئاً بشيء آخر ليدركه، وذكرنا أن التشبيه أساسه المشبه والمشبه به، ثم تطور تفكيره البياني فاقصر بتشبيهه على المشبه به، فكان أن عرفت الاستعارة ولذلك كانت صورة الاستعارة أكمل من صورة التشبيه، وعدَّ الأديب المبتكر للاستعارة مبدعاً ومن أمراء البيان "الاستعارة لفظ خلفه تصورٌ فيه طابع الابتكار والجمال الفني وعملُ الأديب في صنع الاستعارة على أساس اللفظ الموحي أبعدُ أفقاً وجمالاً من مبتكر الصورة التشبيهية، وهذا أيضاً أفضل ممن يكتب

¹ - محمد حسن عبد الله، اللغة الفنية، تح: محمد رأفت، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، ط: الثانية 2008م، ج 3،

نصًا تقريرياً بعيداً من الخيال وإعمال الفكر"¹، وجاء في قول الكاتبة وهي نرسم لنا لوحة رائعة عن شدة التمسك بالعاطفة والحب مع صعوبة التخلي عن المحبوب في قولها: "البطل الذي سأقتله بقلمتي بكل ما أتيت من كيد، لكن النادل الأحمق قد أفسد عليّ لحظة الانتقام تلك، لقد بات حبه هاجسا يطاردني حتى على الورق، كل شيء يذكرني به، لهفتي حين أسمع وقع اسمه الذي يحمله بعض الأشخاص، عطر شبيه بعطره، حين أستنشقه بشخص آخر فيعبث بذاكرتي"²، فقد استطاعت الروائية أن تقدم لنا صورة معبرة عن حبيبها الذي ستقتله بقلمها مشبهة إياه النادل الأحمق، كما تراها تصور حبتها له هاجسا يطاردها حتى على الورق، لقد كانت الكاتبة في حزن شديد جرح فؤادها وأبعد عنها النوم في هذا الليل الطويل فقالت كل شيء يذكرني بك، لهفتي حين أسمع اسمه، عطره.. إلخ.

تعريف الاستعارة: الاستعارة استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى

المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفه عن إرادة المعنى الأصلي والاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه والمشبه به) ولما كان الأصل الاستعارة تشبيها كانت العلاقة فيها المشابهة دائما "فإن وجد الطرفان فالصورة تشبيه، وإن وجد أحدهما فالصورة استعارة"³ فالاستعارة تشبيه مختصر لفظا موسع صورة حافل خيالا وكل مجاز يبني على التشبيه يسمى استعارة ولا تأتي الاستعارة من المجاز العقلي .

¹ - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 212.

² - الرواية، ص 35.

³ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان، البدیع، ص 173.

لا يجوز في الاستعارة أن يذكر معها أداة التشبيه ولا وجه الشبه ولا طرفيه، وليس لنا أن نتصور التشبيه.

أركان الاستعارة :

وكما أن للتشبيه أركان، فإن للاستعارة أركاناً وعددها ثلاثة:

1. مستعار منه - هو المشبه به .

2. مستعار له - هو المشبه ويسميان طرفي الاستعارة .

3. مستعار - هو اللفظ المنقول من الحقيقة إلى المجاز.

أنواع الاستعارة :

"قسم علماء البلاغة الاستعارة إلى عشرة أنواع وسنعرض ثلاثة أنواع هي المهمة في هذه المرحلة وليرجع المستزيد إلى الفصل الأخير **المصطلحات البلاغية**"¹.

الاستعارة التصريحية: إذا ذكر لفظ المشبه به فالاستعارة تصريحية، فمعنى التصريحية أي صُرحَ فيها باللفظ الدال على المشبه به، ومثال على ذلك في رواية عابر بلا سبيل لحسيبة بن أحمد في قولها: "ترجلت من القطار وجلست على كرسي الترقب أطالع ملامح العابرين في هدوء، جلست أرتب

¹ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ص 23-24 .

قصاصات أحجيتي، لعلني أعتز على وجهتي التي أريد أن أسلكها¹، المشبه به (قصاصات أحجيتي) المشبه المحذوف هي (أفكاري) لأننا من المفروض أن نقول جلست أرتب أفكاري كقصاصات أحجية لأن كلاهما يجتمع في نفس الصفة والتي هي البعثة .

الاستعارة المكنية: هي الاستعارة التي ذكر فيها لفظ المشبه، وحذف المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه، خطب الحجاج بأهل الكوفة فقال " إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإني صاحبها² .

شبه الحجاج رؤوس الناس بالثمار الناضجة وأصل التشبيه (إني لأرى رؤوساً كالثمرات قد أينعت) ثم حذف المشبه به (وهو الثمرات) ورمز له بشيء من لوازمه وهو أينعت فاحتجب المشبه به عن ذكره فسميت الاستعارة مكنية .

"إن بناء الاستعارة على المشبه به فإن صُرح به كانت استعارة تصريحية، وأن لم يصرح به كُني عنه فالاستعارة مكنية³ .

- لقد جاء في نص الكاتبة حسبية بن أحمد إستعارة مكنية فقد كانت الرواية مشبعة بفتون اللغوية والجمالية الفنية نحو قولها : " إتصلت كثيراً ولكن هاتفه كان مغلقاً مما زاد خوفي في أن يكون حدث له مكروه مابعد عدة ساعات من التأرجح بين تخمين وآخر سمعت إشعاراً للهاتف بقدم رسالة

¹ - الرواية، ص 70.

² - محمد ألتوجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، ص 172-173.

³ - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 135-136.

نصية، بل كان إشعارًا للحياة وصلتني رسالة قال فيها أنا بخير سأكلمك لاحقًا، رسالة واحدة كانت كافية بأن تمنحني سببًا لأنام بأمان رغم أصوات الانفجارات التي كانت تختبر قدرة شغفنا وصبرنا على الحياة فتتخطى أحدهم لتصيب آخر¹، في هذه الأسطر تبرز الروائية حسية بن أحمد بأن كل ما وقع لها هو غياب التفكير والتأرجح بين الآراء مع ضياع مصير زياد، حذف المشبه به وهو الأرجوحة وتركت قرينة دالة على ذلك وهي التأرجح بين مرافق الحياة .

وجاء في نص آخر "ولكني اكتفيت بشكره وغادرت مسرعة إلى منزلي فأنا أريد فقط أن أنام .

في طريقي إلى البيت وجدت أن الكثير قد بات بلا مأوى وأن الكثير يقصد القمامة لعله يجد شيئًا قابلاً للاستهلاك، بعدما أستهلك الصبر في الحاضر الأليم والأمل في المستقبل العقيم²، وجود استعارة مكنية نحو قولها: بعدما استهلك الصبر حذف المشبه به وهو الأكل الذي يستهلك وعضو بقرينة دالة وهو الاستهلاك، وكذلك ذكرها للفظة العقيم نحو قولها: الصبر في الحاضر الأليم والأمل في المستقبل العقيم حذف المشبه به وهي المرأة العقيمة وتركت قرينة دالة على ذلك وهو المستقبل العقيم .

الاستعارة التمثيلية : "هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الأصل وسميت تمثيلية عام في كل استعارة، للإشارة إلى أعظم شأنها، وهي مبنية على

¹ - الرواية ، ص 15 .

² - الرواية، ص 21 .

تشبيه التمثيل وكلاهما أبلغ أنواع الاستعارات فالتشابه، ويهتم بها البلغاء¹ وإذا فشت الاستعارة التمثيلية وشاعت وكثر استعمالها تكون مثلاً، وهذا من أهم الاختلافات بينها وبين تشبيه التمثيل، ولا بُد لنا من وضع مقارنة بين الاستعارة التمثيلية وتشبيه التمثيل حتى لا تختلط الصورتان على القارئ .

وسنضع فيما يلي جدولاً موجود من كتاب جواهر البلاغة .

المجاز: "هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب، لعلاقة مع قرينة لفظية أو معنوية تمنع من إدارة المعنى الحقيقي، كقولك وضع الإبرار في عيني"² وكقوله تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ" (البقرة 19)³، والعلاقة بين اللفظ الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة أو غير المشابهة فإن كانت العلاقة مشابهة فالمجاز إستعارة وإلا فالمجاز مرسل والعلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليهن وسميت بذلك لأن بها يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالأول فينتقل الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني .

والقرينة هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلاً على أنه أراد باللفظ غير ما وُضع له وهي التي تصرف الذهن عن المعنى الأصلي وتوجهه إلى المعنى المجازي وقد تكون القرينة لفظية كما قد تكون حالة .

¹ - أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت. ح: يوسف السميلي، ط الأولى 2007، دار النشر المكتبة العصرية بيروت ص 145.

² - يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف)، ص 46-47.

³ - البقرة، الآية 19.

أنواع المجاز: كان حديثنا عن المجاز اللغوي وللمجاز أنواع منها :

المجاز المركب : " وهو التعبير المستعمل فيما يشبه بمعناه الأصلي تشبيه وتمثل ولهذا كان المجاز المركب

عكس المجاز اللغوي تقول: مالي أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى"¹.

فإذا كان المجاز اللغوي باللفظة الواحدة كما رأينا، فإنه هنا بالتركيب والتعبير ولهذا فإن المعنى في

الجملة فكري لا لفظي، بني على تركيب لا على مفرد، والمقصود مالي أراك متردداً كمن يقدم رجلاً

ويؤخر أخرى، ولا يقدم ؟ .

المجاز المجمل : " هو ما خفى منه المراد، بحيث لا يُدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المعنى المجمل،

سواء أكان المجاز لتزاحم المعاني المتساوية، أم لغرابية اللفظ كاهلوع، ثم التأمل كالصلاة فإنها في اللغة

بمعنى الدعاء"²، وذلك غير المراد فنطلب المعنى الذي جعلت لأجله الصلاة، أهو التواضع والخشوع،

أم أحد الأركان الإسلامية الخمسة المعلومة؟ ثم نتناول أي نتعدى إلى صلاة الجنائز أو إلى قولنا

"اللهم صلى على سيدنا محمد " أي أثني عليه يا الله وارحمه .

المجاز العقلي : " هو إسناد الفعل أو ما في معناه كالمشتق والمصدر، إلى غير ما هو له في الظاهر

من المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من ان يكون الاسناد الى ما هو له"³، مثل: " انتحرت العناوين

¹ - على الجارم مصطفى، البلاغة الواضحة، ص 273-274.

² - ألتونجي محمد، الجامع في علوم البلاغة، ص 167.

³ - م، ن، ص، ن .

وفقد ساعي الحب ذاكرته ذات مساء¹، يقصد به لم تعد موجودة تلك العناوين كالشخص الذي ينتحر لا يعود موجوداً بعد ذلك، أسند فعل الإنتحار لغير فاعله وهي العناوين، وفي قول آخر "أضاع القطار طريقه"²، صاحب القطار هو الذي أضاع الطريق وليس القطار نفسه هنا إسناد الفعل لغير فاعله.

المجاز المرسل: " وهو من أهم أنواع المجاز، والذي يعتني البلاغيون به، وهو مجاز مفرد، وسمي مرسلًا لإصلاقه عن التعقيد بعلاقة واحدة مخصوصة، وهو الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، وقد وضع البلاغيون قرابة عشرين علاقةً أي ارتباطاً لكن المستوى الذي صُنِعَ بشأنه الكتاب يحولُ دون بسطها ونكتفي بنماذج متفرقة توضح لنا المعنى البلاغي للمجاز المرسل، وهو تعبير بلاغي يقوم فيه الجزء مقام الكل، أو الكلّ مقام الجزء ويقوم فيه الخاص مقام العام، أو العام مقام الخاص، وهو تسمية الشيء بما نُسب إليه"³، كقولنا (الشراع) ونعني به السفينة وقولنا: زرنا آسية ونحن نعني أننا زرنا بعض القارة الآسيوية، فالجواز المرسل هو كل مجاز مبني على غير التشبيه، ومثال على ذلك في قول الروائية حسبية بن أحمد " كان كطفل نائم يتوسد قلبي الذي لم ينبض يوماً لغيره"⁴، كان الأرجح أن نقول يتوسدني ولكن تم ذكر يتوسد قلبي وهنا العلاقة جزئية لأنه تم ذكر القلب الذي هو جزء من أعضاء الإنسان.

¹ - الرواية، ص 85.

² - الرواية، ص 57.

³ - ألتونجي مُجدد، الجامع في علوم البلاغة، ص 167-168.

⁴ - الرواية، ص 134.

أنواع من ادعاء الحقيقة في المجاز .

مما هو على طريقة الروائية حسبية بن أحمد نحو قولها: " صمت عارم يحتوي صمتي المهرب على الورق، دمية تشتاق للطفولة المسروقة من جيب الحياة المثقوب، الذي ساعد سنين عمري أن تتسرب، حروف على شفا حفرة من بَوَحٍ تشهد بين أصابع وتشاركني النوم على وسادة الأرق"¹.
 حيث اعتمدت الكاتبة على حقيقة الجاز لكن الواقع عكس ذلك أي لا موضع للحقيقة فهذا الصمت العارم كان مهرب على الورق أي أنها فقدت الكلمات والعبارات كي تعبر، ونعتت نفسها بالدمية التي تشتاق إلى الطفولة التي سُرقت منها لأنها كانت قد وضعت في جيب الحياة المثقوب وهذا ساعد على تسريتها.

المجاز العقلي: " المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو لله لعلاقة بينهما مع وجود قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي يكون الإسناد المجازي إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو يكون بإسناد المبنى للفاعل إلى مفعول به أو المبنى للمفعول إلى الفاعل"²، ومثال على ذلك في رواية عابر بلا سبيل نحو قولها: " كان الكل يلاحظ الفوضى التي تعم مساكننا"³، المساكن هي التي تتسبب في الفوضى وليس العكس وهنا علاقة سببية.

¹- الرواية، ص 37.

²- أحمد بن براهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية بيروت، ط: الثالثة 2007، ص 125-126.

³ - الرواية، ص 29.

1/الإسناد إلى سبب الفعل: جاء في قولها: "وبدأت الشكاوي تتسابق بخروج من طرف شفاها¹"، الشكاوي لا تتسابق بل الناس هم من يتسابقون على الشكاوي .

2/ الإسناد إلى الزمان: جاء في قولها: "كانت الحياة تسير على وتيرة غير مستقرة، فلا شيء مضمون في هذا الزمن"²، إن الحياة لا تسير فنحن من نسير فيها .

3/ الإسناد إلى المكان : جاء في قولها: "ازدحام المستشفيات التي باتت تقطب جراح مواطني هذه البلاد التي أدمتها الحرب"³، المستشفيات لا تزدهم بل الناس هي التي تسبب الازدحام في المستشفيات.

4/ الإسناد إلى المصدر : كأن نقول فلان جئ جنونه، فإن الذي جئ هو فلان ولكن نسبته إلى المصدر مجاز .

5/ الإسناد في النسبة غير الإسنادية : كقولنا: تجري الأنهار إلى البحر فإن النهر لا يجري بل الماء الذي فيه هو الذي يجري .

الحقيقة والمجاز : " في علم أصول الفقه نوعان متقابلان من الكلام يبحث فيهما علم أصول الفقه باعتبارهما مما يتوصل به إلى الأدلة الشرعية، فهو لا يبحث في استعمالهما في اللغة عموما، بل

¹ - الرواية، ص 43.

² - الرواية، ص 16.

³ - الرواية، ص 29.

يبحث في طرق الإستعمال الألفاظ للإستدلال المخصوص في تحصيل الأدلة الشرعية واختلف علماء الإسلام حول الحقيقة والمجاز إلى عدة أقوال¹.

- **القول الأول** : "منع تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز في القرآن واللغة العربية وهو قول ابن تيمية وأبي إسحاق الإسرافيلى"².

- **القول الثاني** : "منع وجود المجاز في القرآن فقط مع وجوده في اللغة، وهو قول أبي الحسن الجزري ابن حامد وداود بن علي الظاهري وابنه أبو بكر بن داود الظاهري"³.

- **القول الثالث** : "وقوع المجاز في القرآن الكريم و اللغة، وهو قول القاضي أبي يعلى وابن عقيل وأبي الخطاب"⁴.

أما حقيقة المجاز في الرواية نجد أن الكاتبة ركزت على الخيال والمجاز من أجل تقوية المعنى وإدراك بعض المشاهد لتترك للمتلقى مساحة من أجل أن يسرح في خيالها في قولها: "وبدأت الشكاوي تتسابق للخروج من طرف شفاهها، كحبات رمل تتسرب من ساعة رملية مقلوبة رأساً على عقب ولن تتوقف إلا بانتهاء آخر حبة رمل..⁵ فقد استعانت الكاتبة ببعض الألفاظ لا موضع لها في

¹ - مُجَدِّد الامين الجكني، الحقيقة والمجاز، تح: بن مُجَدِّد المختار، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط: الأولى 2007، ج05، ص 07-06.

² - عبد الشكور معلم، البلاغة الميسرة، تح: مُجَدِّد رأفت، مكتبة النوار لطباعة ونشر، ط: الأولى 1441هـ/2020، ج02، ص 125-126.

³ - عبد الشكور معلم، البلاغة الميسرة، ص 125-126.

⁴ - ن، م، ص 125.126.

⁵ - الرواية، ص 43.

الحقيقة هدفها جمالية فنية، فالشكاوي لا تتسابق بل الإنسان هو من يسابق غيره، مشبهة إياها بجات الرمل ومقصدها هنا كثرة الشكاوي.

الفرق بين الحقيقة والمجاز

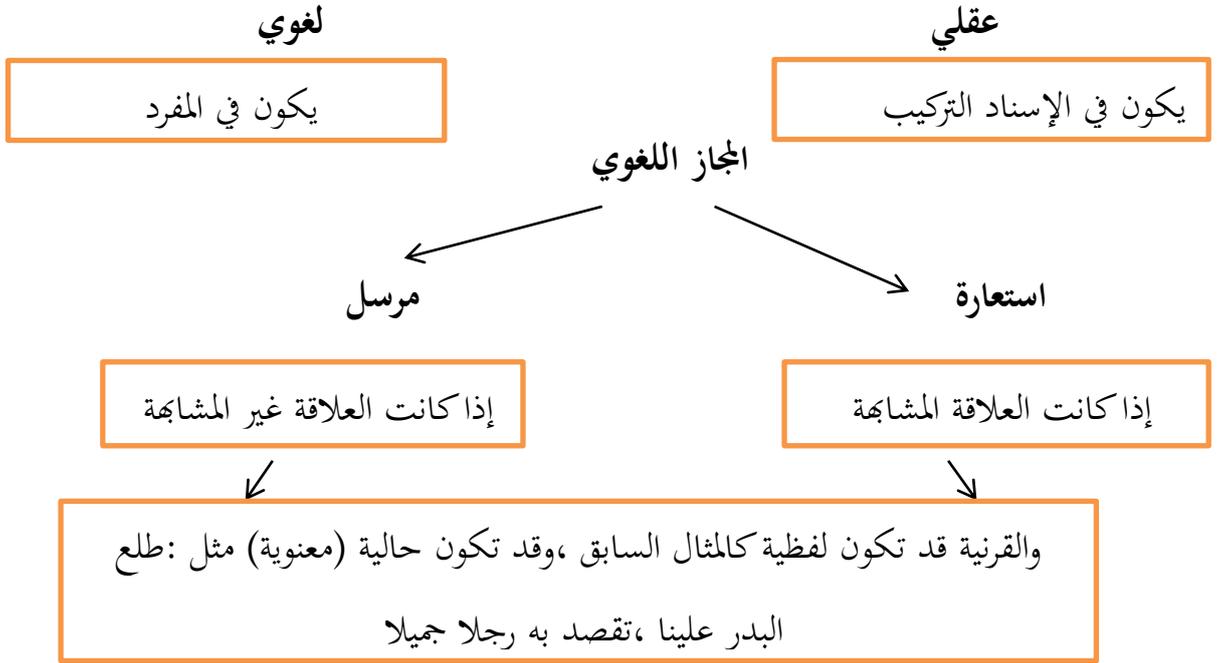
هناك ضوابط لغوية يمكن للباحث في منهج أصول الفقه التعرف عليها، ومنها التصريح بأنه مجاز وقد بين علماء اللغة مواضع المجاز في القرآن وصنف أبو عبيدة كتاب (المجاز في القرآن)

- وصف الشيء بما يستحيل وجوده مثل قوله تعالى : (واسأل القرية)¹ فالقرية لا تسئل، والمعنى واسأل أهل القرية .

فحقيقة المجاز استعمال اللفظ في معناه الحقيقي مثل: رأيت أسدًا في الغابة تقصد به الحيوان المعروف أما استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مثل: رأيت أسدًا في المعركة تقصد به رجلاً شجاعاً فكلمة أسدًا مجاز والعلاقة المشابهة بين الأسد والرجل الشجاع والقرينة "في المعركة" .

¹ - يوسف، الآية 82.

مخطط يبرز أقسام المجاز



قد جربت مباحثها مع بعض الأفاضل ولا أجب أن أدخل فيها مدخل الجدل والمناظرة وإنما سأحرص على تلخيص وجهة نظري فيها بحدود علمي بإذن الله¹.

- المجاز في جوهره أن يأتي المتكلم بكلمة وضعت لمعنى معين، فيلتقطها ويعبر بها عن معنى آخر -
لعلاقة بينهما يدركها الذهن فيتلد بها بياناً إذا كانت العلاقة المشابهة فيسمى المجاز "استعارة" أو
غير المشابهة فيسمى (مجاز مرسل) في تفاصيل أخرى ما هذا بموضعها، من أخذ بالقول ينفي أصل

¹ - ابن منظورون المجاز المرسل في لسان العرب دراسة بلاغية تحليلية، تح: أحمد الهداوي عبد الفقار، مكتبة العزة لنشر وتوزيع
قاهرة، ط: الأولى 1415هـ/1994م، ج02، ص165-167.

المجاز في العربية، أو بإثبات أصل المجاز فيها، فكلاهما اجتهادان سائغان، قال بكل قول منهما أعلام كبار في العلم والسنة .

"من نقل "أصل" المسألة من باب الاجتهاد السائغ إلى باب السنة والبدعة، أو باب الجهل والعل، كجعل مثبت المجاز مبتدعا، أو منكر المجاز جاهلاً باللغة فكلامه غير دقيق علمياً"¹.

- القول الذي يرى منع المجاز في القرآن وإثباته في العربية لأن شرط المجاز جواز التقى والتقى في القرآن تكذيب، هو في رأبي أضعف الأقوال في المسألة ومن لازمة: هل يثبت المجاز في كلام رسول الله ، فإن أثبتته نقضي حجة عدم جواز النفي وإن نفاه فيه خالف تخصص القرآن، ولأن القرآن جرى على معهود الأمين في الاستعمال العربي فما تبث من أساليب اللغة فالأصل جواز ثبوته في أسلوب القرآن والسنة إلا لمانع ظاهر، وأما حجة عدم جواز النفي فليس المراد بها نفي المراد المطلوب بل نفي المراد المنوهم .

واختصاراً لما جاء في الفصل الأول نوجزه في هذه الأسطر بداية من الصورة البيانية التي ركزت على المجاز والاستعارة بعناصرها مع الهدف من استخدام البنية الرسمية كما هو الحال في الخطاب .

- كما اعتمدت الصورة البيانية على الصورة النحوية والدلالية ومدى علاقة الصورة بالدلالة اللغوية.

¹ - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، ص 125-126.

- وجاء مفهوم الدلالة البيانية عند أهمية نقل اللغة للمعنى وكيفية استخلاص المعنى من استخدام اللغة، أي كيفية استعمال الكلمات والعبارات والجمل لنقل المعنى كما أن الصورة البيانية تتأثر بمعنى العناصر اللغوية .

- وقفت الروائية على جملة من المفاهيم، تعد هذه المفاهيم عناصر مهمة في الصورة البيانية أبرزها الاستعارة ونقصد بها استخدام كلمات أو عبارات في غير معناها الحرفي، وتندرج تحتها عناصر أولها الرمز، الاستدلال، الاستفاضة، الوضوح، النغمة، جاذبية الجمهور، التعبير الفني .

- عانت الروائية من تشتت الأفكار كون زياد غاب عنها ولم يترك أي عنوان تلجأ إليه سوى مقهى تتكأ عليه لتسترجع أفكارها .

- ميول الكاتبة إلى اللغة المجازية للتعبير عن إحساسها ومكبوتاتها، فيقت تلك اللغة المجازية هي اللغة الرسمية التي تمنح الطاقة لقلمها كي يبقى شامخاً لكن فرقت بين المجاز والحقيقة، واعترفت بأن المجاز هو وسيلة تواصل وجمالية فنية فقط، فدلالة المعنى كلها كانت تركز على واقع معاش يصعب التجول فيه .

الفصل الثاني :

خصائص اللغة السردية في رواية عابر بلا سبيل.

أولاً: السرد

ثانياً: الوصف

ثالثاً: الحوار

إن الحكاية قد تطورت مع تطور الإنسان وتقدمها، وهي قطعة حيوية من تراث المعرفة والعلم، إذ لا تزال تحفظها الذاكرة الجماعية بكل ألامها وأمالها ومتخيلاتها متسايرة مع صاحبها بكل تزودها وترقيتها، وهذه الحكاية عندما تتخذ شكلاً ذا طبع وظيفي وتحتوي على مفاهيم معينة يقصد إليها المتكلم أو المؤلف وعندما تشمل مكونات مخصوصة وتضم في الوقت نفسه أصولاً أساسية ووجهات مؤسدة للخطاب تصبح سرداً.

أولاً : السرد كلمة من المصطلحات التي يكثر استخدامها عند الحديث عن النصوص الأدبية، لا سيما في القصة والسيرة الذاتية والرواية، إذ يشكل السرد عنصراً أساسياً في بناء النص والسرد في اللغة تعريف يُضح معناه، وهو أن السرد يعني التابع والتسلسل في الحديث "ويقال سرد الحديث يسرده سرداً إذا تابعه، فكلمة السرد تدل على تتالي الأحداث، وهذا يتناسب مع النصوص القصصية والروائية"¹، مما ورد في معجم المعاني أنه يقال: سرد الحديث أي : رواه وعرضه وقص دقائقه وحقائقه، وسرد الكتاب قرأه بسرعة، سرد الشيء تابعه وولاه، ومما يجدر ذكره أن كلمة سرد في اللغة لها معانٍ أخرى غير التابع والتتالي في الكلام مثل : سرد الجلد إذا ثقبه بالمخز ثقباً متتابعة، وسرد الدرع أي نسجها وسمر طرفي حلقتها، والمشارك في كل هذه المعاني هو التابع والتتالي " وكما أن لكلمة سرد اللغة مرادفات مثل : أعلم وأخبر وروى وقص ونباً فإنَّ لها أضداداً مثل : أخفى وكنم وسكت وصمت وستر ووجم"²، وتصدرت الرواية سرداً لأحداث القصة الذي كان مطلعها "الحياة ماهي إلا

¹ - السبكي أحمد الكاظمي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط: الأولى 1423هـ/2003م، ص 120-121.

² - ألتونجي مُجَّد، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، ص 130.

مشاهد متفرقة من مسرحية هزلية حين يغيب كاتب السيناريو ومخرجه تكثر تأويلات وتحليلات البشر، كل شخص يزعم بأن الزاوية التي كان يحلل منها وقائع المشهد هي الحقيقة¹ وكانت بداية موفقة تشمل مسار الكاتبة وتوجهها العاطفي أو المادي... إلخ، وإذا أمعنا النظر في النص نعلم بأن هذه مطلع لسرد أحداث قصة حسبية بن أحمد .

تعريف السرد

اصطلاحاً : إن التعريف الاصطلاحي للسرد لا يتعد ابتعاداً كبيراً عن تعريفه اللغوي، بل على العكس يثبت التعريف اللغوي يوضح معناه أكثر فالسرد اصطلاحاً هو "نقل الأحداث أو الأخبار، سواء كانت من صميم الواقع أم من نسيج الخيال، أم متنوعة بين الاثنين معاً، وذلك ضمن إطار زماني ومكاني ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة"² مما ينبغي ذكره عن السرد أنه يعد من تقنيات التعبير الكتابي المهمة، لأن الكثير من النصوص تعتمد عليه، حتى أنه يعد نمطاً من أنماط النصوص الأدبية ويسمى بالنمط السردى ويقصد به أنه أسلوب لسرد الأفاصيص والحكايات ونقل أحداثها بصورة منتظمة متسلسلة وضمن سرد منتظم واضح المعالم ويبني على العقدة والحل، إن السرد يعتمد اعتماداً كبيراً على الأفعال الماضية وضمائر الغائب من أبرز مميزات السرد في النصوص الأدبية أنه يساعد في إبراز الشخصيات المؤثرة في القصة أو الرواية إضافة إلى كثرة الأفعال على التابع وسير الأحداث، مع استخدام حروف العطف لاسيما الواو عندما يكون

¹ - الرواية، ص 07.

² - عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 170.

السرد متواصلًا في وصف الأحداث وحركة الشخصيات ومما يشترك مع السرد في الأعمال الأدبية ويعد مكملًا له هو الحوار، فيعد الحوار عنصر مهم من عناصر السرد القصصي، "أما أهمية هذا السرد ودوره في النصوص الأدبية فإنه يعد عنصرًا رئيسيًا يساعد في حركة النص القصصي أو الروائي، ويبين للقارئ أو المتلقي أهمية التواصل مع الأحداث ومتابعتها حتى يتعلم كيف يمكنه إيجاد الحلول لمشاكله بناءً على موضوع السرد والغاية منه"¹، إضافة إلى تنمية ملكة الخيال والتصوير عند المتلقي والارتقاء بالذوق الفني والجمال في كتابة القصة ونقدها أيضا .

الرؤية السردية : بعد ما ورد السرد في اللغة العربية، لا بد من المرور بالرؤية مرورًا تفصيليًا لأنها مرتبطة بالسرد ارتباطًا وثيقًا حيث "إن الرؤية السردية هي مفهوم نقدي يتناول الخطاب السردى أو يتناول الطريقة التي اتبعها الكاتب في سرد أحداث قصته أو روايته فالرؤية السردية تعنى بالمكونات الخاصة بالنص المسرود من حيث الشخصيات والأحداث والحبكة الأساسية في النص وما شابه ذلك"² وينقسم مفهوم الرؤية السردية النقدية إلى ثلاثة أقسام وهي :

الرؤية من الخلف : ويكمن تعريف هذا القسم من الرؤية السردية على أنه قدرة الكاتب أو السارد على معرفة مشاعر وأحاسيس شخصياته التي ابتكرها في نصّه، فهو المدرك الوحيد بكل خفاياهم وهو الكاشف الوحيد لما يدور في خلجات نفوسهم، ونوضح ذلك بمثال من الرواية لقولها: "كنت أريد مسكنا لنبضات قلبي الذي باتت نبضاته توحى بأننا لازلنا على قيد الحرب، كنت أريد مسكنا

¹ - إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، مباحث في تقنيات التعبير الكتابي 2007، بيروت مرطز دار الكتاب، ط:4، ص 64.

² - جوزيف شهدا، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية، بيروت دار النشر اللبناني، ط:2، ص 17- 30

يخفف عني آلام النزيف الذي لا يتوقف بذاكرتي بسبب الأخبار ومشاهد الجثث التي نراها يوميا دون انقطاع"¹، عندما ذكرت الكاتبة المسكن فهنا استطاعت معرفة مكبوتات الشخصية التي وظفتها.

الرؤية المصاحبة أو الملازمة : يحضر في هذه الرؤية التساوي بين مقدار معرفة الكاتب للأحداث في النص ومقدار معرفة شخصياته التي ابتكرها للأحداث في النص فهو وشخصياته في المستوى نفسه من حيث معرفة أحداث القصة أو الرواية، نحو قولها: "الانقسام والفقر والمعاناة لم يكونوا نتيجة للحروب، ولكن الأشخاص الذين ولدوا على هامش الحياة كي لا يخوضوا في حروبها لم يلاحظوا معاناة البشر إلا بحلول الحرب التي جعلت كل القنوات التلفزيونية تركز أخبارها على هذه الأزمة"²، فهنا تساوت الرؤى للأحداث فكلًا من الكاتبة والشخصية يعرفنا جيدا واقع الحرب .

الرؤية من الخارج : "أما في هذه الرؤيا فتكون معرفة الكاتب قليلة أمام معرفة شخصياته للأحداث النص فبالرغم أنه الكاتب إلا أنه أقل علمًا بالأحداث من الشخصيات التي ابتكرها"³، وجاء ذلك في قول الروائية: "كنت أريده وطنًا لي، كنت أريد أن أحي على قيد حبه لا أكثر"⁴، فهنا الكاتبة بالرغم من أنها على دراية بحبها لزياد واختفاءه الغريب وما صاحبه من تعاسة وحزن لها إلا أنها لم تستطع أن تصل إلى مرتبة الشخصية التي تحب زياد.

¹- الرواية، ص 21.

²- الرواية، ص 13.

³- الهروي ابو عبيد القاسم، غريب الحديث، تح: حسين مُجَّد شريف، المجمع العام لمجمع اللغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 165- 166.

⁴- الرواية، ص 16.

مكونات الخطاب السردية: بعد تعريف السرد وتعريف الرؤية السردية، لا بُدَّ من المرور على

مكونات الخطاب السردية ويتألف الخطاب السردية أو النص السردية بشكل عام من عدة

مكونات ضرورية لكامل النص، وهذه المكونات هي:

- **السرد** : وهو كما ورد سابقا الكيفية التي تروي بها القصة أو هي الطريقة التي يحكى بها النص

السردية، وهي مختلفة بين كانت وآخر وفقاً لعوامل عدة من بينها :

- زاوية رؤية الكاتب

- حضور الكاتب في النص من خلال معجمه اللغوي الخاص، فتعدد الكتاب في نص واحد

سيحدث تعددًا في طريقة السرد في النص، وضح ذلك بمثل في قولها: " ذهبت حافية على أطراف

أصابع دون أن أحدث ضجة تشي بأني بالبيت، فلقد سمعت عن الكثير من الاغتيالات والمداهمات

التي تحدث على البيوت للسرقة، لقد فقدنا الأمان في هذه الحياة"¹، جاء هذا المثال لتوضيح تقنية

السرد بحيث يحكي عن تفاصيل الأحداث.

- **الزمن الحكائي** : وهو الزمن الذي يختاره الكاتب لتدور به أحداث قصته وهو ضروري أيضا لإتمام

صورة الحدث في ذهن القارئ، فلا يمكن أن تدور أحداث قصة أو رواية دون ذكر زمن هذه

الأحداث ويجب أن التسلسل الزمني بين الأحداث في النص منطقيا ومعقولا، نجد ذلك في رواية

عابر بلا سبيل لحسيبة بن أحمد في قولها، " لم أكن أعلم شيئا عن أطراف هذه الحرب و عن سبب

اندلاعها ولكني أعلم جيّدًا من دفع ثمنها غاليا جدًا، لم تمر فترة طويلة منذ أن حلّت هذه الحرب

وهاهي موازين الحياة كلّها قد انقلبت، أذكر جيّدًا هذا التاريخ 2013\05\30 حلّت الحرب

¹ - الرواية، ص 43.

واستعادت حواسنا قدرتها على الحياة، وكأنه قصاص لنا كأن تهب لمريض نفسي ذاكرة قوية تحرمه فرصة النسيان والتعافي من الماضي"¹.

. الوصف في الحكى : " وهذا يعتمد على خيال الكاتب، فالتجميل في الوصف والتشويق في وصف أدق تفاصيل الحدث يجذب القارئ وهذه وظيفة الوحدة الجمالية، أما وظيفته التفسيرية فتكمن في تفسير كثير من الأشياء التي تحتاج أن يتم تناول أدق تفاصيلها لتكون واضحة تمام الوضوح"². وهذا النوع من الوصف يكن مرتبطا بالخيال فيقوم بوصف دقيق للتفاصيل بهدف إثارة التشويق، ومثال على ذلك في الرواية "أقف برجلين ثابتتين كأنها جذور شجرة عُرس على أرض صلبة لا شيء يقوى على اقتلاعها"³، فمن خلال سردها للوضعية التي كانت بها أدرجت عنصر الوصف فيه عندما قالت برجلين ثابتتين كأنها جذور شجرة .

أشكال السرد :

إن تعريف السرد كما مرَّ الطريقة التي يسرد بها الكاتب قصته أو روايته وقد تم المرور على مكونات الخطاب السردى "ولا بد بعدما سبق من المرور بأشكال السرد لضرورة التعرف عليها وأشكال السرد تتميز عن بعضها بعنصر الزمن فالزمن هو الشيء الوحيد الذي يفرق بين أشكال السرد"⁴ والتي هي :

¹ - الرواية، ص 12.

² - الجاحظ عمرو بن بحر، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2-1424^{هـ}، ص 27-28.

³ - الرواية، ص74.

⁴ - الخطابي أبو سليمان، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم العرابوي، دار النصر القاهرة مصر، ط 2، ص 136.

السرد المتسلسل : هو السرد القائم على تخطيط مسبق في تصور زمن النص، والمقصود بالسرد المتسلسل هو قيام الكاتب بسرد الأحداث وفقاً لتسلسلها الزمني بشكل دقيق، "وهذا السرد ينطبق تماماً على النصوص المتعلقة بالتاريخ أو النصوص التي تختص في أجزاءها بكتابة أحداث متسلسلة بشكل يومي"¹، ويكون هذا التسلسل منطقيًا ومرنًا حيث ينتقل الكاتب من المقدمة الحدث فالحبكة فالحل فالخاتمة بشكل منطقي، نجد ذلك في قول حسيبة بن أحمد "حلت علينا هذه الحرب اللعينة وحل معها كل أنواع الحرمان المادي والعاطفي فالحرمان ماهو إلا مرآة للروح هو انعكاس لحقيقتنا التي أخفاها بذخ الحياة، هناك من يطعم جائعًا لشدة جوعه هو وهناك من يعطف على يتيم بينما يكون هو الأشدّ احتياجًا لهذا العطف، هناك من يحافظ على وفائه الذي يعيشه، فالحرمان يوكد لنا حقيقة إن فاقد الشيء يعطيه بإسراف... والبعض الآخر يسرق مجرد أن يجوع ويخون مجرد أن ينشغل الحبيب..."² إن الرواية عتبة العنوان عابر بلا سبيل أي إنسان تائه لا يعرف مخرجًا من الحياة مع صعوبة العيش غداة الحرب حيث أن أغلب الفقرات الرواية تتحدث عن الحرب وغياب زياد في ظروف غامضة نلاحظ أن الروائية انتهجت منهج الوصف في الحكوي وصفة حقيقة البشر، نحو قولها "فحقيقة البشر لا تظهر في لحظات السعادة والرفاهية بل تظهر في مطبات الحياة، حين نجوع، نشتا، نفقر، نخاف وتنا، حتى مفاهيم الحب لم تسلم هي الأخرى من التغيير، سمعت بانفجار قرب بيت زياد، لم أكن أعلم هل أخاف عليه من الانفجارات التي باتت لا تحدد وجهة لها

¹ - لزيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسن رحال، دار الهداية مصر للنشر والتوزيع، ط:

1985/1405م، ص 105-106.

² - الرواية، ص 09.

أم أخاف عليه من نفسه"¹، كان هدف حسيبة بن أحمد من خلال هذا القول في وصفها للجوع والألم والإشتياق والفقر وكل هذه الألفاظ دلالة على صعوبة العيش والحرمان المادي والعاطفي مستعينة بتسلسل الأفكار والجمل و عدم التناقض .

السرد المتقطع : أما تعريف السرد المتقطع فهو عكس السرد المتسلسل فهو قائم على عدم الدقة في تسلسل الأحداث المنطقي فلا يكون هناك بداية وحبكة ونهاية واضحة في النص، فقد يقوم الكاتب بذكر الحبكة في آخر حدث من أحداث النص، وهذا يُسمّى سردًا متقطعًا، ولتوضيح ذلك نستعين بمثال من رواية عابر بلا سبيل في قول الروائية: "كان يستمتع بالعذاب الذي يخلفه الشوق بأفئدتنا، هو لا يجب الأكل السريع ولا البوح السريع، قال لي يوما أنه يحب الرسائل لأنه يجب أن يتحسس ملمس يدي عبر الورق، وها أنا الآن ذي أمارس هوايته، أقنات بقاياها وأستشعر وجوده عبر الرسائل والصّور والذكريات، لم أكن مدمنة على التكنولوجيا والعالم الافتراضي، ففي عالمنا الحالي الكثير من الشخصيات الزائفة التي تخاطب ليل نهار بمبادئ لا يؤمنون بها ويدافعون عن قضايا يتبنونها فقط للحفاظ على صورتهم ومكانتهم الاجتماعية"²، وفي هذا القول الروائية لم تكن عندها الدقة في تسلسل الأحداث لأنها كانت تتحدث عن الحب والشوق لزياد ثم انتقلت مباشرة تتحدث عن التكنولوجيا.

¹-الرواية، ص 09.

² - الرواية ، ص 28.

السرد التناوبي : السرد التناوبي هو "السرد قائم على تناوب الأحداث، فقد يكون الكاتب في قصة ثم ينتقل إلى أخرى ثم يعود إلى القصة الأولى، وهذا كثير في طريقة سرد أحداث القصص التي تتحول إلى أعمال تلفزيونية مصورة"¹، ونجد ذلك في قولها: "ماذا أنسى؟ أنسى الماضي الذي لا يخلو منك أم الحاضر الذي لا يحتمل حبيبا غيرك؟، كنت أتساءل هل الحياة غير عادلة معنا، أم أننا نحن غير المنصفين بحق أنفسنا؟، دقت ساعة الحرب، وفقد الكثير من الناس عملهم وأحبائهم، أما أنا فقدت وطني وطفلي الذي كان بارًا جدًا بقلبي، وفقدتني... كنت أتحمس ملامحه المخزنة في الصور، أفتح رسائله التي لم تنقطع عني رغم التكنولوجيا الحديثة التي باتت توفر لنا الجهد والوقت، لكنّه لم يكن يستطعم الرسائل إلاّ بالانتظار"². وهذا كان مثال شارح لما جئنا به في مفهوم السرد التناوبي.

نظريات السرد الحديثة :

إن موضوع نظريات السرد موضوع حديث العهد فلم يكن في العصور السابقة إن اهتمام بهذا المجال النقدي، قد ظهر في القرن الماضي حينما منح بعض الكتاب المهتمين بهذا المجال قليلاً من اهتمامهم، فتمّ نشر عددٍ من المقالات التي تختص بهذا المجال، فقد أصبحت نظرية السرد محطّ اهتمام عالمي للدراسة والتحليل، وكانت هذه المقالات تعالج كلّ اتجاهات نظرية السرد، "ومن أوائل من اهتم بنقد السرد وحاول انشاء نظرية للسرد هما فراي وبوت، حيث حاول إيجاد موجز لنقد السرد وتقديمه ليقبل من اهتمام النقاد والأدباء آنذاك بالنظريات القديمة، والتي وصفت بالتعقيد على

¹ - ابن الملقن سراج الدين، التوضيح بشرح الجامع الصحيح، تح: دار الفلاح للبحث وتحقيق التراث، دمشق دار النوادر، ط: الأولى، ص 20-21.

² - الرواية ، ص 27.

حدّ تعبير و"الاس مارتن" في كتابه نظريات السرد الحديثة"¹، وبعد أن أصبحت نظرية السرد محط اهتمام النقاد، وأصبحت قطبًا يتوجه إليه الباحثون كثرت النظريات والفرضيات التي تُعنى بدراسة السرد القديم والحديث في تلك الفترة وقامت على هذه الفرضيات كتب نقد السرد في كلِّ مجالات الكتابة، وكان هذا التقدم في دراسة السرد نابعًا من اعتبار النقاد البنيويين دراسة الأدب قسمًا من أقسام علوم الإنسان، ويجب القول إن نظريات السرد الحديثة لم تقم على دراسة القصص والروايات الواقعية التي انتشرت في تلك الفترة فقط، بل قامت أيضًا، على تحليل ودراسة الحكايات الشعبية وقصص الموروث المتداول بين الناس "فقد بنى بعض النقاد نظرياتهم في تلك الفترة على تقاليد قديمة، فلم يلتفتوا للأعمال الأدبية الحديثة آنذاك وممن اهتم بالأعمال القديمة الناقدان الفرنسيان كلود بريموند، وجريماس"².

وقام الروسي فيكتور شكلو فسكي يجعل نظرية السرد جسرًا يربط بين مكرورية الأدب القديم الكلاسيكية وبين طرق السرد الحديثة والمختلفة عما سبق، فدرس البنية الأدبية والفكرية للنصوص القديمة والحديثة، وقارن بينها ووضع القواسم المشتركة بين السرد، واهتم بالتفصيل في كل أنواع السرد، وكان مُلمًا بكل مظاهر السرد الحديثة والقديمة فلم يخلو بحث من بحوث السرد من اسمه .

¹ - أبو حسن بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندواوي بيروت، دار الكتب العلمية، ط: 1421هـ/2000م، ص 165-166.

² - ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، تح: مُجدد بن كرم 1414هـ، بيروت دار صادر، ط: 3، ص 185-

"وكانت كل هذه النظريات تزيد من الأسئلة أكثر مما كانت تجيب عن الأسئلة ولكنّ النقاد برهنوا على قيمة وأهمية نقدهم في تقويم نتاج الأدباء وفي الكشف عن أسئلة جديدة يتناولها النقاد في السنوات القادمة"¹،

تقنيات السرد :

السرد أو القصة هو استخدام التعليق المكتوب أو المنطوق لنقل قصة للجمهور يتم نقل السرد بواسطة الراوي وهو شخص معين أو صوت أدبي غير محدد تمّ تطويره بواسطة مبتكر القصة، لإيصال المعلومات للجمهور خاصة حول الحكمة "سلسلة الأحداث السرد عنصر مطلوب في كل القصص المكتوبة الروايات، القصص القصيرة، القصائد، المذكرات... إلخ ووظيفته هي نقل القصة بأكملها"² ومع ذلك يعتبر السرد اختياريًا في معظم تنسيقات سرد القصص الأخرى مثل : الأفلام والمسرحيات والبرامج التلفزيونية وألعاب الفيديو حيث يمكن نقل القصة من خلال وسائل أخرى، مثل الحوار بين الشخصيات أو الحركة المرئية يشمل الوضع السردى مجموعة الخيارات التي يطور من خلالها منشئ القصة الراوي والسرد.

¹ - بسط بن الجوزي شمس الدين مرات الزمان في تواريخ الأعيان، تح: بن عبد الله معروف، دمشق دار الرسالة العلمية، ط. الأولى 1434-2013م، ص 15-16 .

² - حاتم صالح الضامن، علم اللغة، تح: محمد جبري، دار العالي في العراق بيت حكمة، ط: 1989، ص 168.

. وجهة نظر السرد أو المنظور أو الصوت "اختيار الشخص النحوي الذي يستخدمه الراوي لتحديد ما إذا كان الراوي والجمهور مشاركين في القصة أم لا، أيضا يشمل هذا نطاق المعلومات أو المعرفة التي يقدمها"¹.

. زمن السرد : اختيار صيغة الزمن النحوي في الماضي أو الحاضر لإثبات الإكمال المسبق أو الفوري الحالي للحبكة، نجد ذلك في رواية عابر بلاسبيل في قول الروائية: "أذكر جيداً هذا التاريخ 2013\05\30 حلت الحرب واستعادت حواسنا قدرتها على الحياة وكأنه قصاص لنا كأن تهب لمريض نفسي ذاكرة قوية تحرمه فرصة النسيان والتعافي من الماضي"²، فهنا وضع لسرد الأحداث التي كانت تدور حول الحرب زمنًا حددا لها .

سمات النص السردى :

النص السردى هو سرد الأحداث ونقلها باستعمال اللغة أو التصوير أو غيرها من وسائل التعبير وهو نوع من أنواع النصوص كالوصف والحوار وغيرها وينبغي أن يتوفر في النص السردى ما يأتي :

- 1- وجود سلسلة من الأحداث المرتبة زمنياً تعاقبياً أو ترتيباً سببياً منطقياً بحيث لا يكون الواقع معزولاً بعضه عن بعض .
- 2- حدوث تغيرات أو تحولات فيما تقوم به الشخصيات من أحداث .
- 3- وحدة الموضوع والحدث .

¹ - أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط: الأولى 1429 - 2008، ج:4، ص 125-126.

² - الرواية، ص12.

4. اشتمال النص على مغزى صريح أو ضمني، أي على عبرة أخلاقية أو ساسية أو غيرها تكون هي الغاية من وجوده.

"يندرج في مفهوم النص السردى أنواع مختلفة من النصوص منها القصة والرواية والحزفة والتاريخ والخبر الصحفي العابر وغيرها"¹.

خصائص النمط السردى :

يستخدم النص السردى وهو من أنماط النصوص الأدبية في كل نص طويل تقريباً سواء أكان نص خيالي أم واقعي، عندما يكتب كاتب بأسلوب سردي فهو لا يحاول فقط نقل المعلومات، بل يحاول أيضاً إنشاء قصة وإيصالها مع الشخصيات والأفكار أو المفاهيم أو الأحداث، توضح تعريفات السرد ثلاثة جوانب مهمة للسرد في السرد القصصي :

. يربط الأحداث، ويظهر أنماطها، ويربطها ببعضها البعض، بالأفكار أو الموضوعات أو المفاهيم إنهما ممارسة وفن، عندما نحكي قصة نشكل سرد العلاقة بين الأحداث، إنه ينطوي على سرد قصة كيف حدثت الأحداث حول مجموعة واسعة من الأهداف أو التأثيرات سواء بوعي أو بغير وعي، على سبيل المثال، في سرد الكوميدي الهدف العام هو مفاجأة أو صدمة الجمهور أو القارئ أو جعلهم يستمتعون .

كما يعرف السرد بأنه هو الطريقة لتقديم أحداث متماسكة لسرد قصة جيدة سواء كانت مقال سردي أو سيرة ذاتية أو رواية فإن السرد له مؤشرات النمط السردى، "ويجمع أحداث مختلفة وفقاً

¹ - أحمد صبرة، التشكّل والمعنى في الخطاب السردى، تح: معجب العدواني، دار العربي لنشر والتوزيع، ط: الأولى 2001، ج2، ص 175.

للمفهوم أو الفكرة أو الحبكة فعادة ما يكون لأنواع الشائعة من السرد بداية ووسط ونهاية منذ بداية

سرد القصص، ظهرت روايات من الحكايات الشعبية إلى القصائد القديمة¹.

. تروي الكتابة السردية قصة تستند إلى أحداث حقيقية.

. إنه شكل من الأشكال غير خيالية.

. تتميز كتابة السرد دائما بالعنصر البشري .

. الكتابة السردية تقود القارئ إلى الإكتشاف من خلال الوصف .

. تشمل العناصر الحبكة، الإعداد، الشخصية، الصراع، وجهة النظر، الموضوع .

. يتم سرد الروايات بترتيب زمني.

. يرسم تسلسل الأحداث التي تحدث في القصة .

. يحدد الزمان والمكان الذي تقع فيهما أحداث القصة .

. وصف أساليب تصوير الشخصية في السرد المباشر، إذ أنه يصف المؤلف الشخصية غير المباشرة،

يحكم القارئ على مظهر الشخصية بما يقوله أو يفعله أو بما تقوله الشخصيات الأخرى عنها.

. الجو العام أو الشعور الراسخ في قطعة أدبية "تم إنشاؤها عن طريق اختيار الكلمات والخطوة"².

. يستخدم المؤلف الكلمات التي تنقل شعور معين للقارئ .

¹ - عمر عبد الواحد، شعرية السرد تحليل الخطاب السرد في مقامات الحريري، تح: عبد الله عامر، دار الكتب العلمية برج كفان الجزائر، ط: الثانية 2006، ج 01، ص 166-167.

² - مساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، تح: محمد عبد الله، دار الكتب العلمية الصادر القاهرة مصر، ط: الأولى 2007، ج 4، ص 45.

- السرعة يتحكم المؤلف في السرعة التي تقرأ بها طول الجملة وعلامات الترقيم وتكرار الكلمات والأنماط الأخرى .

- عرض من يروي القصة الشخص الأول، إذ يستخدم الراوي "أنا" لإخبار الحدث ويشارك الشخص الثالث في القصة .

- الصراع هو المشكلة المركزية التي تدفع صناعة القصة، "تنشأ الخلافات بين الشخصيات أو بين شخصية وبعض القوى الخارجية مثل: الطبيعة"¹، جاء هذا القول ليعين لنا أهم ركيزة في بناء القصة وهو الصراع القائم بين الشخصيات .

السرد عند العرب :

عندما ننظر إلى السرد، ونبحث عنه في خضم مرحلة التأسيس والتكوين في العصر الجاهلي، بوصفه العصر الأساسي لتكوين الثقافة العربية الذي تُوجُّ بالإسلام، فإن الشاهد فيه أنه مستخدم على نطاق يومي وأيضاً إبداعي بشكل واسع، وأحياناً يتداخل اليومي مع الإبداعي حين يعبر المبدع سردياً عن مواقف وأحداث عايشها، وأحياناً يكون التعبير اليومي إبداعياً، عندما يقص العربي ما شاهده أو قرأه أو سمعه فيعيد إنتاج الإبداع بطريقته الخاصة .

وبأسلوب يخالف أو يوافق ما تلقاه ونحن ننظر لكل هذا بأعين عديدة: عين جمالية وعين إخبارية حسب أن السرديات الواردة من العصر الجاهلي تمثل أخبار في حد ذاتها، تفيد المؤرخ اللغوي وغيرهما، وعين ثقافية تدرس النفسية الفردية والجماعية، والأبعاد الفكرية والاجتماعية... إلخ، ربما

¹- عبد الرحيم الكروي، البنية السردية للقصة القصيرة، تح: محمد جابر عبد الرؤوف، دار النور اجتهادي للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط: الثانية 2008، ج 2، ص 66-67.

يقول البعض "إن هذه خاصية إنسانية، يشترك فيها عموم الناس تقريباً ونجدها في سائر المجتمعات، حيث بداياتها شفاهية، ثم تحولت إلى الكتابية، وهذا صحيح قطعاً لكن تأسيس الثقافة العربية¹ في أصولها، ليس كما يظن البعض أن الشعر أساسه، وإنما الشعر أحد أعمدته، أو بالأدق النموذج الإبداعي، المتبنى ثقافياً من قبل العرب في جاهليتهم فقد رأوه الشكل الإبداعي الأمثل للتعبير عن تصوراتهم للوجود وأحداث حياتهم ومشاعرهم، ويومياتهم، وهذا لا يمنع من وجود أشكال أخرى عبرت عن حياتهم، وببلاغة عالية، مثل المسرودات والخطب والأمثال وقصص أيام الجاهلية، ورحلات القبائل ومعاركها وطرائفها وتمرديها من الصعاليك وحكايات العشق، "وكثير منها مختلط بالشعر غير أن الشواهد والأخبار التي تثبت أن الإسلام لم يهشم التراث الجاهلي برمته أكثر من أن يتسع لها هذا المجال، صحيح أن الشريعة الجديدة والعقيدة الجديدة كانت في بؤرة الإنتباه حتى ترسخ في الأذهان"، فالقرآن الكريم الذي تنزل في مكة طيلة ثلاث عشرة سنة، كان يعالج مواضيع العقيدة كالتوحيد والإيمان بالله بقدرة الله المطلقة والاعتبار من الأقوام السابقين الذين كذبوا رسلهم وحكاية الأخبار عن الأنبياء السابقين، لذلك فإن الذي همش هو فقط التراث الوثني، "فليس في الشعر المروي عن عهود الجاهلية ما يشيد بالآلهة والعادات المرتبطة بالديانة السائدة في الجزيرة العربية وأمر التراث الوثني ومحوه أغلبه"² أمر مشكوك فيه فما ذكرته كتب الرواة التي وصلت إلينا كثيرة وليست قليلة ما يجعلنا نتعرف

¹ - حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، تح: مُجّد سالم، دار الأبصار للنشر والتوزيع القاهرة مصر، ط: الأولى 2004، ج2، ص24.

² - مُجّد القاضي، تحليل الخطاب السردى، قضايا وآفاقه، تح: مُجّد مختار، دار الأنوار برج الكفان الجزائر، ط: الثانية 2007، ج02، ص 135-136.

على صورة يشبه مكتملة عن الحياة الدينية والعقيدية في الجاهلية، إن كانت نقلت إلينا دون تفاصيل كثيرة خاصة الأشعار والقصص الدالة المادحة للأوثان، ويظل الحكم رهينا بما توافر إلينا من كتب .

السرد عند الغرب :

لقد اهتم بعض الباحثين الغربيين بالسرد، قسم أوتولود فيج Otholudring السرد إلى شكلين :

الشكل الأول :

ويتمثل في السرد بالمعنى الحرفي للكلمة وفي هذا النوع من السرد يتوجه الكاتب أو الراوي المتخيل إلى المستمعين أي : أن القص يكون بالطريقة المباشرة .

أما النوع الثاني :

وهو السرد المشهدي وفيه تتقاسم شخصيات الحوار، حيث يذكر بالأعمال المسرحية، Tomacheveski فإنه يعتبر من المهتمين بالسرد فقد أشار إلى أنه يوجد نمطان رئيسيان للحكي، وهذان النمطان هما السرد الموضوعي La naration objectif وفيه يكون الكاتب عالما بكل شيء يعلم عن شخصياته الكثير .

أما عن السرد الذاتي La narration subjectif فإن المتتبع للعملية السردية في هذا النوع من السرد يلاحظ ذلك من خلال عيني الراوي، كذلك اهتم بالسرد في النظريات البنيوية كل من ميخائيل باختين ، Vladimir prop ، Robet sholes ، Jculler و Clau bremond ، genette ولعله يكون وحده خصص جهوده كلها للسرد فوضع كتابه الخطاب السردية سنة

1972 م وفي هذا الكتاب استطاع التمييز بين recit والقصة en story كما أنه يربط السرد بالوقائع والأفعال والأحداث، يقول في ذلك "فهو تشخيص لوقائع وأفعال وأحداث"¹ كما أن وجود السرد عند Roland barthes "مشروط بوجود أرضية خصبة تتمثل في العالم الذي يستعمله إذن السرد لا يمكنه أن يأخذ معناه إلا انطلاقاً من العالم الذي يستعمله"² هذا عن بعض اهتمامات الباحثين والنقاد الغربيين بالسرد، ومن جهات مختلفة إذا شكلت تيارات واتجاهات متباينة، فالنيويون الأوائل اهتموا بتحليل الشكلي، أما النقاد السمولوجيون والنقاد المركسيون فقد اتجهت عنايتهم إلى التقاليد الثقافية والمحيط الاجتماعي، لأنهم يرون بأن المجتمع يتغير، والعمل الأدبي ما هو إلا انعكاس لمجموع هذه التطورات والتغيرات التي يفرزها المجتمع نتيجة ظروف كثيرة (سياسية اجتماعية، ثقافية) أما الشكلازيون الروس فقد اهتموا في دراساتهم للسرد بالتقاليد الأدبية، وفيهم من اعتنى بدراسة النقد القائم على دراسة استجابة القارئ أي أنهم اعتنوا بدور القارئ اتجاه العملية السردية .

نموذج تطبيقي لسرد أحداث رواية عابر بلا سبيل لحسيبة بن أحمد

النص الأول : "كيف تتغير مفاهيم الحياة بأكملها ويبقى هو ثابت لا يتغير؟ كان زياد شاباً جميل المظهر حريصاً دوماً أن يظهر بشكل أنيق وهو في السابعة والثلاثين من عمره ويكبرني بست سنوات

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب السردية، الزمن، السرد، تح: مجد لطفي، دار الأنوار بيروت لبنان، ط: الثانية 2007، ج04، ص 75-76.

² - بكر أمين، السرد في مقامات الهمداني في دراسة أدبية، تح: سليمة راشد، دار الكتب العلمية القاهرة مصر، ط: الأولى 2008، ج04، ص 100-101.

كان يمتاز بملامحه العربية، لحية كثيفة سوداء وشعر يبدو كأنَّ الشيب بدأ يغزو سواده القاتم، تعرفت عليه في إحدى جلسات التوقيع الكتابي، ما لفتني به شخصيته المشبعة بالثقافة، الأدب والتاريخ الذي لم اكن أحبه ولا أفقه فيه شيئاً¹.

تحليل النص : تميز النص بطغيان النمط السردى الذي انتاب مجموعة من الخصائص التي تبرزه عن الأنماط الأدبية الأخرى وهي اهتمام الروائية بعنصر المكان والزمان في قولها: (تعرفت عليه في إحدى جلسات التوقيع لكتابي) أي مكان لقاء الروائية مع محبوبها زياد، كما أنها ذكرت كم يبلغ من العمر وكم يكبرها ؟ في قولها: "كان زياد شاباً جميلاً المظهر حريصاً دوماً أن يظهر بشكل أنيق وهو في السابعة والثلاثين من عمره ويكبرني ست سنوات"²، استخدمت الروائية السرد الخارجى، أي الذي يعتمد على ربط مجموعة من الأحداث الاجتماعية أو الواقعية أو المألوفة حتى تفهم بشكل واضح وصحيح كما أنها اعتمدت على البساطة في السرد، بمعنى استخدام الكلمات والأفكار المعقدة في نقل صور ومعاني النص السردى بل يجب أن يكون بسيطاً في سرده حتى يتمكن القراء من فهم، واستيعاب النص، كما اعتمدت الكاتبة على التركيب نحو قولها: "أصبحت الشوارع تمتلك العديد من الأسماء المختلفة حسب ذكرياتها، شارع يطلق عليه الحب لكثرة لقاءات العشاق بين أحضانه، وشارع الحرب لتجمهر المواطنين فيه في أية فرصة تتاح لهم للإنتقال على وضع لا يروق لهم"³.

¹ - الرواية، ص 10.

² - الرواية، ص، ن .

³ - الرواية، ص 10 - 11.

ونقصد بالتركيب أنه يعتمد على تحفيز الخيال: أي النمط السردى يحرك خيال القراء أفكاره فيجعله يتخيل بعض الأحداث التي تحدث في النص وكأنها شيء واقعي .

"مع استخدام الأساليب الجمالية الأدبية والتي تهتم باستعمال طرق الكتابة المميزة والبلاغة في النص"¹. كما نجد تسلسل الأحداث نحو قولها: "بعد عدة سنوات من تعارفنا وانسجامنا ارتبطنا، لم تكن حفلة الخطبة كبيرة وصاخبة لأن زياد فقد والديه في سن مبكر من طفولته، فعاش وحيداً مع أخته التي تصغره سناً والتي تكفل برعايتها حتى تزوجت وسافرت إلى أوروبا واستقرت هناك لقد اقترحت عليه أن يسافر معها لأنه لم يتبقى له أحد هنا إلا أنه كان يعشق تراب بلده وكنت أنا الفتاة التي وجد بها الطفولة التي تشعره بأبوته وبنفس الوقت الأثني الجميلة التي تلعب إلى حد ما دور الأم التي يفتقدها منذ زمن"² نلاحظ هنا في قول الكاتبة حسبية بن أحمد من خلال عبارتها ومعانيها تسلسل للأحداث معتمدة على نظام زمني ثابت، فيهتم السارد في الرواية، أو القصة بترتيب ثابت للأحداث ويستخدم هذا النوع من الأنماط السردية في النصوص التاريخية والتي ترتبط أحداثها معاً برابط تاريخي، وزمني يعتمد على الانتقال من حدث إلى آخر من خلال فترة زمنية ثابتة تعتمد على وجود بداية، ونهاية لتسلسل الأحداث.

¹ - حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 26.

² - الرواية، ص 11.

كما أنا نلاحظ أن الروائية تناوبت في سرد أحداث القصة نحو: "أحداث الحكاية جمعت شعباً كاملاً تحت مسمى القدر، فمنهم من سافر ومنهم من طلب لجوءاً سياسياً ليهرب ما تبقى من روحه ومنهم من تقبل الحياة وأبرم صفقة معها وتقبلها بكل فصولها"¹.

ونقصد بالسرد المتناوب هو دمج مجموعة من القصص معاً كما نلاحظه في النص الذي هو أمامنا لحسية بن أحمد بمعنى بدأت الروائية بحدث من قصة ما ومن ثم تنتقل إلى حدثٍ في قصة أخرى، وبعد ذلك تعود إلى حدثٍ في القصة السابقة، وهكذا ترتبط في النهاية القصص معاً من خلال تشابه الشخصيات أو المواقف التي تربطهم معاً، وتساهم في تحقيق الفكرة الرئيسية الخاصة بالنص السردية .

. وجاء السرد المتقطع في عدة مواضع نحو قولها: "بالسخرية القدر... ها أنا ذي عاطلة عن العمل وعن الحياة بعد اختفاء زياد لا أملك سوى لغة وفراغاً كبيراً وحرماً لأكتب عنها، جلست بملامح لا تشبهني وبفكر لا يمد للمنطق بصلة كان المقهى هو مسرح الجريمة السري وهذه الطاولة هي الشاهدة على لحظات اللقاء والفراق"².

¹ - الرواية، ص 11.

² - الرواية، ص 31.

هذا النص هو بحد ذاته سرد متقطع أي انتقال من حالة إلى حالة نحو قولها: "كان المقهى بمثابة نافذة صغيرة تطلّ على العالم ألمح به أشباه الوطنيين الذين يجترون نفس المواضيع يوميًا وأنا أصاب يوميًا بعسر هضم لما أسمعته ألمح به مواعيد اللقاء والفرق"¹.

. تركت الروائية بصمة دالة على نفسيتها المتألّمة واشتياقها لمحبوب (زياد)

. كما أننا نلاحظ عيشها لصراع حقيقيًا بين ما تريد وما فرض عليها، وصراعًا آخر بينها وبين ذاتها التي اغتيلت في محاولة الإجابة عن الأسئلة التي باتت تهضم صبرها على مهل.

الوصف :

الوصف في النص السردى:

الوصف هو فن من فنون الاتصال اللغوي الذي يستخدم لتصوير المشاهد أو الشخصيات أو التعبير عن المواقف والانفعالات الداخلية والمشاعر² ويمكن اعتباره رسمًا دقيقًا لصور الأشياء باستخدام الكلمات لإيصالها للقارئ بصورة يقال بها أنه يرى الموصوف رأي العين².

وظائف الوصف في النص السردى :

يلعب الوصف دورًا مهمًا في النص السردى حيث يساهم في تحقيق العديد من الوظائف

منها:

¹ - الرواية، ص31.

² - محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردى ، تح: إحسان محمد الحسن، دار علي لنشر والتوزيع القليعة الجزائر، ط2001، ج03، ص61.

إبراز الجوانب الحسية للأحداث والشخصيات : "يساعد الوصف على خلق صورة ذهنية واضحة للقارئ عن الأحداث والشخصيات، مما يساعده على فهمها بشكل أفضل"¹، كما جاء في قول الروائية: " سمعت بانفجار قرب بيت زياد لم أكن أعلم هل أخاف عليه من الانفجارات التي باتت لا تحدد وجهة لها أم أخاف عليه من نفسه فهو لا يحسن مجارات المنطق إن لم يكن مقتنعاً به، ولا يحسن تغيير مبادئه لمجرد التعايش مع ما فرض عليه"²

تحليل النص: لقد أبرزت الكاتبة جوانب حسية للأحداث والشخصيات، لقد ظهر عليها سمات الخوف والفرع عند سماعها انفجارا قرب بيت زياد، كونها تعرفه أنه لا يحسن مجارة الوضع المخوف ولا يحسن تغيير مبادئه لمجرد التعايش مع ما فرض عليه.

إبراز المشاعر والانفعالات : يمكن استخدام الوصف لوصف المشاعر والانفعالات الداخلية للشخصيات مما يساعد القارئ على فهم مشاعرها ومواقفها بشكل أفضل، نجد ذلك في قول الروائية: " ها أنا اليوم أزور المقهى وحيدة ليس معي سوى ذكرياتي ولغتي، شاحبة هي ذكرياتنا التي على جبل الغسيل.. انتحرت ألوانها من شدة اليأس لتذهب كل ما كان جميلاً بها ولكننا نرتديها في كلّ حال لأنّه ليس لدينا بديل غيرها يليق بنا"³.

¹ - السبكي أحمد الكافي، عروس الأفراح في شر تلخيص المفتاح، ص 122.

² - الرواية، ص 09-10.

³ - الرواية، ص 31.

تحليل النص: عايشة الروائية وضعا صعبا ضاربا وجدانها حيث لم تستطع مواكبة الوضع، فلجأت إلى مقهى وكان هذا المقهى بمثابة نافذة صغيرة تطل على قلبها أي ترتاح عند الجلوس فيها، تتذكر مواعيد اللقاء والفرق بينما أضععت بعض الذكريات كون أن الحزن أثر عليها فهدم ذكرياتها الجميلة أصبحت هذه الذكريات مثل الثياب الملطخة على حبل الغسيل تأخذها الرياح يمينا ويسارا وتتبعثر بعضها.

خلق جو وحالة نفسية : يمكن استخدام الوصف لخلق جو وحالة نفسية معينة في النص، مما يساعد القارئ على الإنغماس في الأحداث والشخصيات، نجد ذلك في الرواية لقولها: "كنت أستعير بعضا من الحروف لأجفّف حزني كي لا ينهمر على جفوني كدمعة يتيمة لا تجد من يحاورها"¹.

تحليل النص: إن قوة شخصية الكاتبة دفعها لعدم اسقاط ولو دمعة على خدّها، خائفة من الدموع لأن الدمعة نقطة ضعف عند المرأة، ولاكن الكاتبة لا تزال تتمسك بقوة شخصيتها فكيف تنزل دموعها وهي تقول أنا أملك آمالا ولا أزال صابرة إلى أن أصل إلى هدي.

إبراز الأفكار والقيم : يمكن استخدام الوصف لإبراز الأفكار والقيم التي يحاول الكاتب التعبير عنها، مما يساعد القارئ على فهمها بشكل أفضل، مثال على ذلك : " حلت علينا هذه الحرب اللعينة وحل معها كل أنواع الحرمان المادي والعاطفي، فالحرمان ماهو إلا مرآة للروح هو انعكاس

¹ - الرواية ، ص 23.

لحقيقتنا التي أخفاها بذخ الحياة، هناك من يطعم جائعا لشدة جوعه هو، وهناك من يعطف على يتيم بينما يكون هو الأشدّ احتياجا لهذا العطف"¹.

تقنيات الوصف في النص السردى :

يستخدم الكاتب مجموعة متنوعة من التقنيات لوصف الأحداث والشخصيات والأماكن في

النص السردى منها :

أ . استخدام الحواس : يمكن استخدام الحواس الخمس لوصف الأشياء والأشخاص والأماكن مما يساعد على خلق صورة ذهنية واضحة للقارئ، مثال : " ألمح به أشباه الوطنيين الذين يجترون نفس المواضيع يوميا، وأنا أصاب يوميا بعسر هضم لما أسمع، ألمح به مواعيد اللقاء والفرق "².

ب . استخدام الإستعارات والكنائيات : يمكن استخدام الاستعارات والكنائيات لوصف الأشياء والأشخاص والأماكن بطريقة إبداعية وجذابة.

1/ الاستعارات: مثل: " فنحن نصوم عن الحب مجبرين لأنه لا قوت لنا نسد به جوع أرواحنا"³، عندما قالت أحتضن الصمت كانت كناية على الحزن واليأس .

2/ الكنائيات : اعتمدت الروائية بكثرة على هذا النوع نجد ذلك في قولها : "كنت أحتضن الصمت في ركن حالك من هذه الحياة وكأنه يدريني على خطوات الرّحيل قبل وصول قافلة الرّحيل الأبدي"⁴

¹ - الرواية، ص 09.

² - الرواية، ص 31.

³ - الرواية، ص 20.

⁴ - الرواية، ص 30.

ج - استخدام التشبيهات : "يمكن استخدام التشبيهات لمقارنة الأشياء والأشخاص والأماكن بأشياء أخرى مماثلة، مما يساعد على خلق صورة ذهنية أكثر وضوحًا"¹، مثال دائما في رواية عابر بلا سبيل " كانت أمنياتي كأرجوحة تتمايل بين الغد الذي يخلو منك والماضي الذي لا يتسع لسواك "²، هنا شبهت الروائية الأمنيات بالأرجوحة وفق أداة التشبيه الكاف وذلك لي عدم ثبات وتغير الأمنيات بين الماضي والمستقبل .

د - استخدام الوصف الدقيق : يجب أن يكون الوصف دقيقًا ومحددًا حتى يتمكن القارئ من تصور الأشياء والأشخاص والأماكن بشكل صحيح، مثال: " أحببته لأنه كان يساعدني على مقاومة الزوال، كان سندا لكتفي حين تميل في بعض الأحيان، ولم يكن يسمح لقوتي أن يتضح عرجها على الملأ...، لمست فيه الكثير مني، خجول، مشبع بالأدب، انطوائي نوعا ما... والأفضل من ذلك أنه وطني بامتياز"³

أنواع الوصف في النص السردى

1/ الوصف الخارجى : وهو وصف المظهر الخارجى للأشياء والأشخاص والأماكن.

مثال على ذلك في الرواية : " كان زياد شابًا جميل المظهر حريصًا دومًا أن يظهر بشكل أنيق وهو في السابعة والثلاثين من عمره و يكبرني بست سنوات، كان يمتاز بملامحه العربية لحية كثيفة سواء

¹ - أحمد صبرة، الشكل والمعنى في الخطاب السردى، ص 175.

² - الرواية، ص 23.

³ - الرواية، ص 10.

وشعر يبدوا وكأن الشيب بدأ يغزو سواده القائم¹، ونقصد بالوصف الخارجي هو ذكر ملامح الشخص الذي نريد وصفه، من طول وقصر وجمال وبشاعة، حيث يسمى هذا الوصف وصفًا خارجيًا أي ماله علاقة بالمرئيات أي نراه بالعين المجردة .

"فالوصف الخارجي هو الوصف المادي الذي يتضمن الصفات المرئية أو الظاهرة للشخص على سبيل مثال العمر والطول وجسم نحيف، بدين"²، حيث يتميز الروائي بالقدرة على امتلاك الدقة في التصوير مستخدمًا النعت والحال للحالة بكلمات معينة تدل على الموصوف، مع الصدق والموضوعية.

- كما نجد الكاتبة حسبية بن أحمد استخدامها أساليب التعجب والتمني والمبالغة والمدح أو الذم والمجاز كما أنها أدخلت أفعال الماضي والمضارع وعدم استخدام أفعال المستقبل المبدوءة بسين المستقبلية .

2/ الوصف الداخلي : وهو وصف المشاعر والانفعالات الداخلية للشخصيات نجد ذلك في

الرواية مثال : "كنت كالأغلبية من الناس أفضي يومي في ضجر وترقب وخوف من شيء خفي قد يباغت لحظة سكينه، كنت قد دفعت كل ما بي جيبني لأضعه في قرص منوم لعله يمنحني القليل من

¹ - الرواية، ص10.

² - ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 175.

السكينة المؤقتة"¹، فهنا جانب الوصف يقتصر على المشاعر والانفعالات الداخلية كالضجر والخوف.

3/ الوصف الدقيق : يعتبر الوصف الدقيق للشخصيات في قصة أدب الغموض من الأمور

الأساسية التي تساعد على جعل القارئ يشعر، بالتشويق والإثارة أثناء قراءة القصة وذلك لأن شخصيات الرواية هي التي تقوم بدفع القصة إلى الأمام وتعطيها طابعًا مميزًا كما أنها تساعد على التعرف على مشاعر وأفكار الشخصيات وما يجعلها تتصرف بالطريقة التي تتصرف بها، ومن خلال الوصف الدقيق للشخصيات يمكن للقارئ أن يتعرف على صفات كل شخصيات، ونقصد بالوصف الدقيق شرح كل كبيرة وصغيرة في الموصوف وبتفاصيل موسعة وصف واضح، بمعنى يستخدم الواصف الكلمات البسيطة وغير المبهمة فلسنا بصدد تفسير المبهم بالمبهم وإنما نستهدف وصف المبهم للإيضاح وبلوغ الحقائق، ومثال ذلك : "كنا ننام ونستيقظ على سيارات الإسعاف التي تتعالى أصوات ندائها للبشر كي يخفّفوا قليلا من الزحام الذي بتنا نساكنه يوميًا، ازدحام في المستشفيات، ازدحام في المساكن الفوضوية التي شوهدت جمال الجزائر...ازدحام في محطات القطار والباص"²، وقفت الكاتبة على كل نقطة كبيرة وصغيرة ووصفتها وصفا دقيقا، فائلة كنا ننام ونستيقظ على سيارات الإسعاف مع هتافات المصابون وازدحام المستشفيات، واصفة المساكن الفوضوية التي شوهدت جمال الجزائر.

¹ - الرواية، ص 22.

² - الرواية، ص 28-29.

خلاصة الموضوع : الوصف هو أداة أساسية في النص السردى يمكن أن يساعد الوصف على خلق صورة ذهنية واضحة للقارئ عن الأحداث والشخصيات والأماكن مما يساعده على فهم النص بشكل أفضل .

الحوار السردى : تكمن أهمية الحوار في الأسلوب السردى في نقل أفكار الشخصيات

وانفعالاتها وأفعالها، والتقدم في الحبكة وخلق شعور بالواقعية، وكشف العلاقات بين الشخصيات إنها تمكن المؤلف من تقديم العرض والتنبؤ بالأحداث وخلق التوتر يساعد الحوار على تطوير شخصيات الشخصية وإبراز النبرة والحفاظ على اهتمام القارئ .

"إن الطريقة السردية في الحوار الأدبي مهمة لعدة أسباب أولاً: يساعد على خلق تجربة قراءة أكثر انغماساً وجاذبية للقارئ باستخدام الطريقة السردية، يمكن للمؤلف توفير المزيد من السياق والوصف مما يمكن أن يساعد القارئ على فهم الشخصيات والقصة والتواصل معها بشكل أفضل، ثانياً : يمكن استخدام طريقة السرد لنقل معلومات مهمة وخلقية"¹.

كما يمكن استخدام طريقة السرد لنقل معلومات مهمة وخفية درامية حول الشخصيات والمكان يمكن أن يساعد ذلك في إنشاء صورة أكثر اكتمالاً وتفصيلاً لعالم القصة مما يجعلها أكثر إثارة للاهتمام وجاذبية للقارئ، وأخيراً يمكن استخدام أسلوب السرد للمساعدة في تحديد لهجة القصة ومزاجها باستخدام اللغة الوصفية والصور الحية يستطيع المؤلف خلق جو معين يساعد على

¹-مُجدّ قدوري، بنية الحوار في رواية البطاقة السحرية، مُجدّ ساري، الكتب العلمية لنشر والتوزيع، ط:الأولى 2009، ص 165-

تمهيد الطريق للأحداث التي تنكشف في القصة بشكل عام "تعد طريقة السرد أداة مهمة يمكن للمؤلفين استخدامها لإنشاء قصص أكثر جاذبية وغامرة لقرائهم"¹

المقصود بالحوار في الاسلوب السردى

في الوضع السردى يشير الحوار الى التبادلات المنطوقة أو المكتوبة بين الشخصيات في القصة إنه عنصر حاسم في أي قصة لأنه يسمح للقارئ بالحصول على نظرة ثاقبة لأفكار وعواطف ودوافع الشخصيات يمكن أن يساعد الحوار أيضا في تطوير الحبكة من خلال الكشف عن المعلومات مهمة أو من خلال خلق التوتر والصراع بين الشخصيات بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام الحوار لتحديد الإعداد وخلق الجو ونقل المعلومات إلى القارئ .

. الفرق بين أسلوب السرد و الحوار في الرواية :

السرد والحوار عنصران أساسيان في الرواية يشير السرد إلى جانب سرد القصص في الرواية حيث يتم وصف الأحداث والأفعال بالتفصيل يمكن كتابة السرد بضمير المخاطب وهو جزء من القصة الذي يزود القارئ بمعلومات عن الشخصيات والمكان والحبكة .

. "الحوار من ناحية أخرى هو المحادثة بين الشخصيات إنه مكتوب بين علامتي اقتباس ويستخدم للكشف عن سمات الشخصية وتحريك الحبكة للأمام وخلق التوتر، يعد الحوار جزءاً مهماً من السرد لأنه يساعد على إضافة الحيوية على القصة الشاملة والأحداث التي تحدث أما الحوار فهو المحادثات

¹ - بن حسين الديب، الحوار في شرح الأجرومية، تح: محمد صادق، دار الأنوار لنشر والتوزيع، ط: الثانية 2007، ص 20-25 .

بين الشخصيات التي تساعد على دفع القصة إلى الأمام كلاهما عنصران مهمان في الرواية ويعملان معاً للإشياء قصة مقنعة وجذابة"¹.

. الأسلوب المتبع في تقديم الحوارات في السرد القصصي :

الطريقة المستخدمة لتقديم الحوارات في السرد تسمى الحوار هو تبادل كتابي أو منطوق بين شخصيتين أو أكثر "يساعد في تطوير الحبكة أو الكشف عن سمات الشخصية أو تقديم معلومات للقارئ أو الجمهور في السرد يلتزم الحوار عادةً بقواعد النحو وعلامات الترقيم وغالبًا ما يكتب بين علامتي تنصيص لتمييزه عن رواية الراوي"²، نعي بالأسلوب المتبع في تقديم الحوارات من خلال السرد القصصي وهو الطريقة لتبادل شخصيتين أو أكثر في الحوار كما يساعد في تطوير الحبكة كما أنه يقدم معلومات للقارئ أو الجمهور مرتكزا على قواعد النحو وعلامات الترقيم... إلخ من الأدوات اللغوية.

آداب الحوار :

أن يكون كافة الأطراف على علم تام بموضوع الحوار أن يكون لدى كافة أطراف الحوار، الجرأة والشجاعة على الاعتراف بالخطأ في حال خالف الصواب، "أن يتأدب كل طرف مع الآخر، باختيار الألفاظ المناسبة التي يرضى المحاور أن يسمعها من غيره، أن يحترم كل طرف، عقيدة الطرف

¹-صالح بن حميد ، أدب الحوار في الإسلام ، تح: محمد جابلي ط: الأولى 2007 ، دار الشامية لنشر وتوزيع ج05 ، ص 166-165.

²-جابر طالو ، أساسيات الحوار آدابه و تطبيقاته ، تح : سالم محلي ، ط:الثانية 2008 دار الكتب العلمية لنشر و التوزيع ج02 ص 16-17.

الآخر ومبادئه وأن يراعي نفسيته"¹ ومن هنا ننتقل إلى رواية عابر بلا سبيل مطبقة الحوار في عدة مواقف نحو قولها :

النص الأول : "بقي صامتاً لوهلة، ربّما كان يجهز مخدّراً أبجدياً كعادته ليسكن ثورتي، ولكني أمنحه الوقت لذلك قلت ترحل؟ وفرح؟

قال : لقد أخبرتك أنني كنت مجبراً على الإرتباط بها، كان حبي لها القربان الوحيد الذي أستطيع تقديمه كي أنجو...
سألت " ونجوت؟".

قال : لماذا تعقدين الأمور؟

قلت : "لأنها بالفعل معقدة... فلا ذنب لها هي أيضا ... قدمتها لك الحياة كفرصة لتعيش وأنت قبلت الإتفاق إذا التزم به ...

قال : وأنت؟

قلت : أنا موضوع لم يعد يعنينا حقاً في شيء وها أنا ذي أفكّ عنك قيود وعودك القديمة ولست ملزماً على تنفيذها..

قال : " إذا مشكلتك فرح؟ "²

تحليل النص : لقد حددت الروائية حسيبة بن أحمد موضوع النص حيث حاولت تقريب وجهات النظر بين زياد وفرح والوصول إلى الحقيقة محاولة جذب الطرف الآخر والثناء عليه وذكر مواطن

¹-صالح بن حميد ، أدب الحوار في الإسلام ، ت: مُحمّد جابلي ص 135-136.

²- الرواية، ص 163.

الاتفاق والتشابه قبل مواطن الاختلاف، الأمر الذي يجعل الحوار إيجابياً ومريحاً ومنفتحاً، حيث تحلت الروائية بالصبر وسعة الصدر عن مناقشة الآخر متقبلة الواقع مع احترام الغير وإعطاء لكل ذي حق حقه مع الدفاع عن رأيها والاستمتاع له دون مقاطعة .

النص الثاني : "الواقع يقول كلمته فيسكت المنطق، الحجب الأمل والحنين .. فهو الستار الذي يسدل في آخر مشهد من المسرحية حيث لا شيء يعرض بعدها لأنها النهاية .. .

قال : لست مستعداً لأن أخسرك ثانية ، هذا ما أنا متأكد منه..

قلت : " الواقع يقول بأنك خسرتني فعلاً " .

لقد أصبحنا من عالمين مختلفين زياد.. .ماذا نفعل بمفتاح الحب الذي يتأفف بحجة المسافة؟. كم هو وحيد هذا العاشق الذي يمتطي خياله ليتحدّى حقيقة تقسيمنا الجغرافي الجاحد. قال : لم يكن كوكب الأرض منصفاً ثم سكت لبرهة في حين أنّ الواقع قد أخذ يبكي بحرقه لرؤيته مشوهاً على مرآة الصبر المهمشة"¹.

. **تحليل النص :** جاء في نص حسبية بن أحمد عدة مواقف بارزة دالة على حوار التخاطب بين زياد وفرح . واقفة على خسارتها للمرة الثانية وبعد المسافة للمرة الثالثة متسائلة ماذا نفعل بمفتاح الحب الذي يتأفف بحجة المسافة ؟

¹ - الرواية، ص 164.

. حيث وبخت الروائية البعد الجغرافي الذي أبعدها عن زياد قائلة : كم هو وحيد هذا العاشق الذي
يمتطي خياله ليتحدى حقيقة تقسيمنا الجغرافي الجاحد .

وجاء في نص آخر لنفس الروائية حسبية بن أحمد حوار بطريقة مغايرة نحوه: قال :

"سأرحل فقط عندما يتحول الباب إلى الجدار

والجدار إلى مفشي للأسرار

والأسرار كذبة رصعت بإشاعة الأقدار

أقدار ابتدعوها كي يظلّ جسر انتظارنا قائماً لا ينهار

حينها فقط سأرحل ...

عندما يغفو المتبّه

وتتشاءب الدمى لتنام

عندما يحل في بلادنا العربية النظام

سأرحل عندما تضمن بتعجرف بقائي

فتصل لنقطة تفتشية تفصلك عن لقائي"¹.

تحليل النص : كانت هذه القصة همس كاتبة في الثلاثين من عمرها قد أنجبت هذه الرواية التي

نشرها طبيبها الشخصي إياد لاحقاً الذي يتابع حالتها بعد ما استلم مذكراتها التي كانت تكتبها

¹ - الرواية ، ص 169.

وهي في المصححة التي شخصت إصابتها بالشيزو فرينيا ... ولم يتم إخبارها بأنها وجدت في المستشفى بعد إصابتها لفقدان ذاكرة جزئي أنها حاولت الانتحار وقد تم إسعافها بعد ذلك .

. ويبدو من كتاباتها أنها كانت تشعر بالخطر في معظم الأوقات بالخيانة، القلق، عدم الأمان بسبب الحرب التي تندلع بالوطن ولكن في حقيقة الأمر هذه الحرب كانت بداخلها فقط.

فترجمت مخاوفها بشخصياتها خيالية، وحدها كانت تعایشهم وتحفظ ملاحهم وأسماءهم لقد كانوا جزءا من عالمها الذي لا أحد يسكنه سواها.

النص الثالث : "الطبيب إياد : ما اسمك آنستي ؟

قلت : همس ...

اسم جميل همس... عمرك ؟

واحد وثلاثون سنة وخيبة ...

لم يكن يتساءل عن الرموز التي استعملها تمويها لما لا أريده أن يقال ربما كان هذا جزءا من عمله ..

قال : سمعت أنك كاتبة ..

قلت : نعم يمكنك قول ذلك .

أتعلمين أين أنت الآن ؟

ولما أنت هنا ؟ قلت مـمازحة : لتغرم بي ..ردّ مـمازحًا : نحن في البـسن نفسه فلا مانع ...¹

¹ - الرواية، ص 174- 173 .

تحليل النص : حاول الطبيب أن يتحدث عن أمور غير مهمة ربّما كي ينسى الكاتبة أنها تتحدث مع طبيب ولا لغرض محدد.

حيث تحدثوا في أمور تافهة، لفترة طويلة ... قد اعتبرها أمور تافهة لكن التفاصيل الصغيرة هي الممرات السرية التي توصلنا لقمة الهدف .

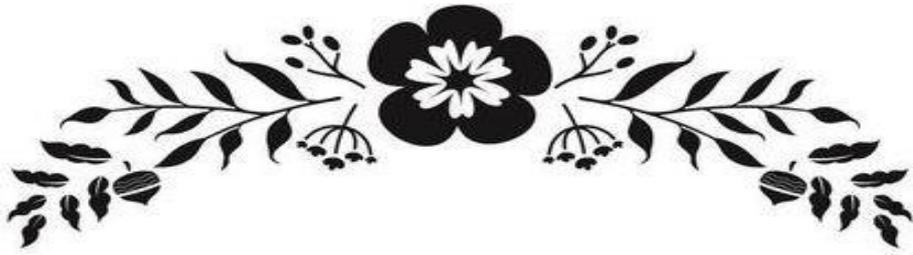
- دام حديثهم عدة أيام إلى حين أتى يوم الأحد، نهاية عطلة الأسبوع وبداية للحياة العملية، حيث جلس عند نافورة صغيرة، هو يحمل قارورة ماء صغيرة، وكاتبة فنجان قهوة المعتاد، وهي جالسة تتحسس ملمس الحشائش بأصابع رجليها وتستنشق الهواء الطلق الذي كان يتسرب بين خصلات شعرها .

- تطرقت إلى موضوع قديم كانت تحسب نفسها أنها نَسَتْه حينما كانت لا تزال تصنف أنها طفلة صغيرة، كانت عائدة مع والدتها إلى البيت عندما سمعت أصواتا مرتفعة تصدرُ من بيت جيرانهم، وفجأة خرجت امرأة غريبة منه بخطى متسارعة، تطالع بحولها بحذر يمينا وشمالاً وتحاول جاهدة أن تتخطى دون أن ينظروا ملامحها أو يتعرفوا عليها لكن مظهرها كان ملفتاً بأحمر الشفاه الساطع الذي لا يمكنها أن تخفيه في وضح النهار، وبراءة فاتنة لن تختفي إلا بعد فترة من غيابها لشدة قوتها، لقد كانت فاتنة الجمال بشكل لا يوصف.

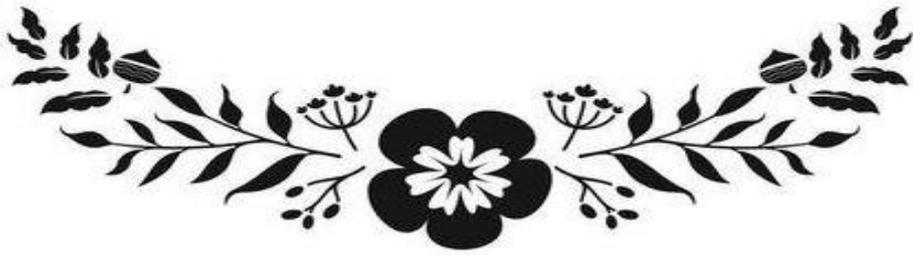
و كملخص لما جاء في هذا الفصل نجد أن الروائية ركزت على السرد كونه من المصطلحات التي يكثر استخدامها عند الحديث عن النصوص الأدبية لاسيما في القصة والرواية إذ يشكل السرد عنصرا أساسيا فيه، يركز السر على عناصر مهمة يقف عندها الراوي أبرزها :

- السرد ومصاحبته مع الرؤية من الخلف والخارج

- ذكر أهمية الخطاب السردى مبرزة عنصر الزمن الحكائي، الوصف فى الحكى .
- التسلسل فى السرد ومراعاة أحداث القصة .
- إبراز علاقة السرد المتقطع ومصاحبته مع السرد التناوبى مع مراعاة تسلسل المعنى والحداث دون الإخلال بالمفهوم .
- التركيز على الحوار والتبادلات المنطوقة أو المكتوبة لأن الحوار يسمع للقارئ بالحصول على نظرة ثابتة للأفكار وعواطف ودوافع الشخصيات .
- ذكر الفرق بين الأسلوب السردى والحوار فى الرواية، لأن الحوار يكشف عن سمات الشخصيات الظاهرة والخفية .
- تبيان الأسلوب المتبع فى تقديم الحوارات فى السرد القصصى كونها تساعد فى تطوير الحكمة .
- ذكر أبرز تقنيات الوصف السردى مع حسن استخدام الاستعارات والكنايات والتشبيهاة .
- استخدام الوصف الدقيق ومزجه بالوصف الخارجى والداخلى لتقوية المعنى .



خاتمة



خاتمة

بعد دراستنا لهذا البحث العلمي بعنوان الصورة اللغوية في رواية عابر بلا سبيل لحسيبة بن أحمد، توصلنا إلى جملة من النتائج وهي عبارة عن استنتاجات للإشكاليات والتساؤلات المطروحة في مقدمة هذا البحث، نذكر ما يلي:

- لقد استعملت الروائية حسيبة بن أحمد الاستعارة بنوعيتها التصريحية والمكنية بكثرة بهدف تجسيد معنى الجملة وتوضيحه، لمساعدة القارئ على استخدام خياله والتعمق في الوصف البديع للجمال.
- كما لم تهمل في كتابتها للرواية جانب آخر مهم وهو التشبيه والمجاز، بحيث أن للتشبيه روعة وجمال وحسن في البلاغة، وذلك لإخراجه من الخفي إلى الجلي، ومن البعيد إلى القريب، بحيث كان لها غرض من خلال توظيفها لهذا الجانب الجمالي، والذي يكمن في زيادة المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا، فهو فن واسع النطاق ممتد الحواشي، متشعب الأطراف، غامض المدرك، دقيق المجرى.
- أما بالنسبة للمجاز واستعماله الكثير من قبل حسيبة بن أحمد في روايتها، فهو يعتبر من الوسائل البلاغية التي تكثر في كلام الناس، فقد وظفته لصرف اللفظ عن معناه الظاهر أي أن يقصد به غير معناه الحقيقي لتقوية المعنى وتوضيحها .

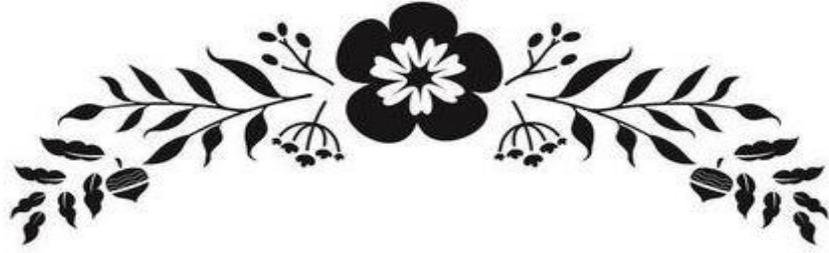
- السرد هو أسلوب من الأساليب اللغوية المتبعة في الحكايات والقصص والروايات، ويقوم على إعادة إخبار ما تم قراءته أو سماعه أو مشاهدته، بحيث وظفته الروائية في سردها للأحداث والوقائع

نظرا لمميزته الجمالية المهمة، حيث سردت الروائية أجواء الحرب المعاشة، في ظل غياب زياد المفاجئ الذي كان سبب في دمارها الداخلي، وتشتت الأفكار مع شموخ قلمها بدون جدوص.

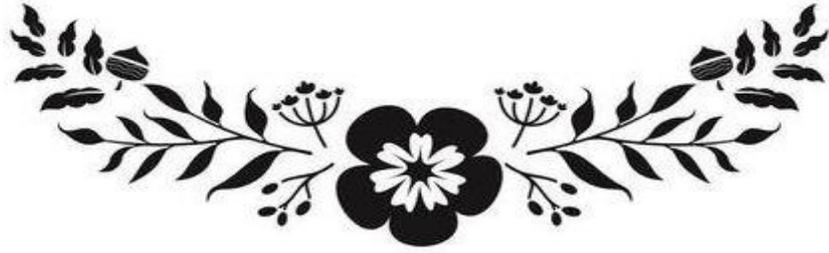
- إن الوصف تقنية هامة من تقنيات بنية الرواية، إذ لا يستطيع الروائي أن ينجز أي عمل روائي ناجح، إلا إذا كان النص مطعما بالوصف، وهو يعد أحد أهم المكونات الرئيسية في البناء الروائي، فهو من أبرز الأساليب الفنية، التصويرية التعبيرية التي حفل بها الأدب، وهناك نوعين من أنواع الوصف الذي استعمل بكثرة في الرواية الوصف الداخلي والخارجي، وصفت الروائية زياد وصفا ملفتا للأنظار ذاكرة ملامحه العربية، ولحيته السوداء الكثيفة، وبعض من الشيب في شعره، وطول قامته، وهدوءه الذي يسبق العاصفة .

- الحوار هو طريقة من طرق التواصل وتبادل الحديث بين الطرفين، أو عدة أطراف، ويشكل الحوار في الرواية قاعدة أساسية في الصرح الروائي، فقد يكون أساسا صلبا يحمل الرواية حتى النهاية والنجاح، وقد يكون أهم أسباب فشلها، وفي الحوار يتدفق السرد ويمنح جمالية لمشاهد الرواية، وهو يسهم في رسم الشخصيات والكشف عن مستواها الثقافي والفكري والاجتماعي، وهو يهدف كذلك إلى الكشف عن مدى التأثير والتأثر، الذي حدث بين تلك الشخصيات بصفاتهم أبطال للعمل، فتجلى عنصر الحوار في رواية حسبية بن أحمد بينها وبين أفكارها المشتتة، مع ضياع مفتاح قفل أفكارها لأن الشخصيات التي وظفتها في الحوار كانت من نسج الخيال هدفها الجمالية الفنية وجلب أذهان القارئ وإثارة عنصر التشويق .

وتعد هذه النتائج من أهم ما استطعنا للوصول إليها، وأن نكون وفقنا في هذا العمل ولو بالقليل وأن يفيد الآخرين وأن لا يكون مقصراً وناقصاً في حججه ودراسته، ونرجو من الله الرضا والتوفيق في عملنا.



ملاحق



1 - نبذة مختصرة للكاتبة حسيبة بن أحمد:

حسيبة بن أحمد كاتبة روائية جزائرية معاصرة، من مواليد 14\01\1991 من ولاية غليزان، مقيمة حاليا في ليبيا، متحصلة على شهادة ليسانس في اللغة الإنجليزية، بجامعة مستغانم عبد الحميد ابن باديس، من أعمالها الصادرة والمؤلفات: كتاب . بوح رمادي . (نصوص وصور شعرية) صادر عن دار الخيال للنشر والترجمة سنة 2020 وكتاب . عابر بلا سبيل . (رواية) صادر عن دار الخيال للنشر والترجمة سنة 2023 .

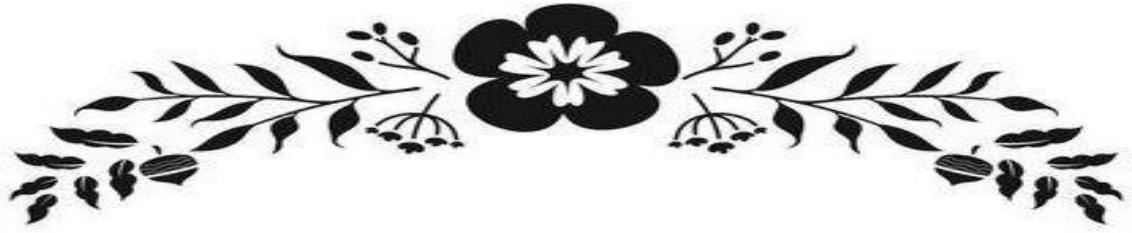
1. ملخص الرواية :

في الكثير من الأحيان تعيش مجتمعاتنا حروبا غير معلنة كالغلاء وضحايا الفقر والمرض لعدم قدرتهم على دفع مسكن يقلل وجع ممارسة الحياة، إلى حين قدوم تاريخ مشؤوم 30 ماي 2013 كان يوما شهد فيه الناس انفجار حمم بركانية على الملأ، لم تعد الحرب خامدة كالسابق، بل تجرأت على نزع قناعها ومواجهة البشر وجها لوجه دون الحاجة للتخفي خلف مسميات أخرى، حلت الحرب واحتل معها توازن حياة معظم البشر وكانت همس طبعا تدون كل ما يقدمه التاريخ من حقائق إلى حين اختفاء زياد في ظروف غامضة دون أية تفسيرات منطقية، كان زياد بمثابة القشة التي تمسك بها كي لا تغرق في وحل روتين الأيام الممل الذي يفتقر لملامح الحياة، كان دافعا لها لتستيقظ كل صباح بشغف لممارسة الحياة بحب وجنون، ولكن هذه القشة قد اختفت وحاولت همس حل لغز اختفائه لكن دون جدوى، ففي ظروف كهذه لا شيء يمكن تفسيره، ففي الحرب تصبح كل الأساليب مشروعة لتحقيق أهدافهم ومطامعهم من اغتيلات واختطاف وتعذيب... الخ.

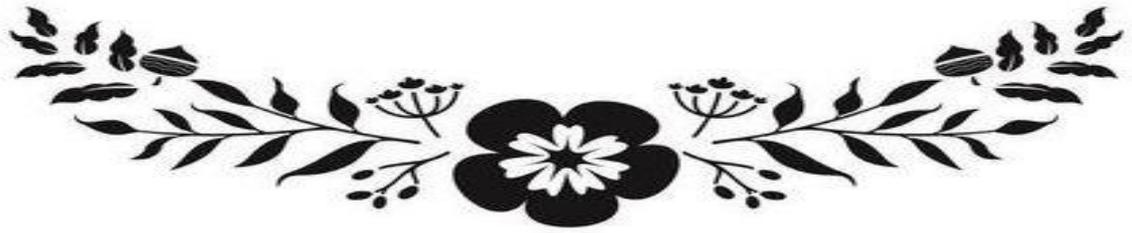
ظلت همس تتمسك بقلمها الذي كان يعتبر المورد الوحيد للأكسجين لحياتها، كانت الكتابة هي الطريقة الوحيدة بعد غياب زياد، لتمارس الحياة الغير المتاحة .

ظلت تتردد على مقهى قريب من مسكنها لتهرب من الذكريات التي باتت كجبل يشد عليها الخناق في كل مرة تحاول فيها الهرب من ماضيها لاعتناق النسيان، إلى حين أن تعرقلت بعمر، كان رساما يرتاد هو الآخر ذلك المقهى باستمرار، تعرفت عليه وأصبحتا صديقين، فقد بات لديها مهرب آخر غير الورق تقصده من حين لآخر .

كانا بمثابة إلهام لبعضهما البعض، هو يمنحها أفكارا جديدة لتكتب عنها وهي تمنحه بهجة تطغى على بياض وهدوء لوحاته إلى حين حضورها معه لحفل افتتاح معرض لإحدى معارفه، ففي تلك الليلة انفجرت رصاصة حربها الخاصة، حين وجدت زياد برفقة صاحبة الحفل لتكتشف أنه أصبح على ذمة امرأة أخرى غيرها، غادرت وحاولت تجميع ما تبقى لها من قدرة على العيش لترحل نهائيا بعيدا عن الحرب والحب وجميع البشر، ولكن حدثت مواجهة بينها وبين زياد تحت اعترافات مؤجلة وحقائق مخبأة، لتستيقظ همس لاحقا بين أحضان رائحة المورفين وصوت سيارات الإسعاف، كانت تعتقد أنها أصبحت رقما جديدا في لائحة ضحايا هذه الحرب أو ضحايا الحياة، ولكنها بقيت تحت تأثير كلام الطبيب وهو يحاول إخبارها بأنها مصابة بانفصام في الشخصية وأن كل ما حدث لها لم يحدث سوى بخيالها فلا وجود لزياد ولا عمر ولا فرح، وربما لا وجود لهمس ذاتها، لأنها أم تعلم أية شخصية من كل تلك الشخصيات هي همس، ولربما هي خليط من كل تلك الشخصيات التي كانت تمارس عن طريقها حقيقتها المخبأة.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع :

1. أحمد شعيب ابن عبد الله، الميسر في البلاغة العربية، دروس وتمرين، دار ابن الحزم لبنان ، بيروت، الطبعة الأولى 2008/1429.
2. أحمد مختار عبد الحميد عمر، البلاغة وفنونها، دار نشر عالم الكتب 1429هـ/2008م، الطبعة الثانية، ج4.
3. ألتونجي مُجَّد، الجامع في علوم البلاغة ، تح: مُجَّد جابر، دار العزة والكرامة للكتاب، الطبعة الأولى 2007، الجزء الثاني .
4. أبو العدوس يوسف، البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم المعاني، عالم الكتب 2001م، الطبعة الثانية، ج02.
5. ابراهيم أحمد تيراب، الصورة البيانية في شعر علي جارم، تح: أبي بكر البدوي، دار القلم دمشق الشامية بيروت، الطبعة الثانية 2007، ج02.
6. ابن الملقن سراج الدين، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث دمشق، دار النوادر، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م.
7. ابن منظور أبوفضل، لسان العرب، تح: جمال الدين ابن منظور، دار صادر لنشر وتوزيع بيروت، الطبعة الأولى 2008م.
8. إحسان عطايا وعبدالسلام عبدالله، زاد الطالب في اللغة العربية، بيروت مكتبة الآداب 2008م، الطبعة الثانية.
9. آيت نورالدين، دروس البلاغة، شمس البراعة، تحك عبد الله مُجَّد، دار النشر مكتبة النور، الطبعة الأولى 2002م، الجزء الثالث.
10. الجاحظ عمرو بن بحر، الحيوان، تح: أبو عثمان، دار الكتب العلمية لنشر وتوزيع بيروت، الطبعة الثانية.
11. الجازم علي مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، الطبعة الشرعية نشر وتوزيع، الطبعة الثانية 1994م، الجزء الثاني .

12. الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: مُجَّد سالمَن المكتبة الشامية، الطبعة الثانية 2007، ج04.
13. الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، تح: محمود مُجَّد شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة الأولى .
14. الجمحي مُجَّد ابن عبد سلام، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود مُجَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة 1974.
15. حبنكة الدمشقي عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، دار القلم دمشق الشامية بيروت، الطبعة الأولى ج07.
16. حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي، تح: عبد الله الغوثي، مكتبة النور لنشر وتوزيع، الطبعة الأولى 2003، ج02.
17. الخطابي، أبو سليمان، غريب الحديث، تح: عبد كريم إبراهيم العرباوي، دار الكتب العلمية لنشر وتوزيع بيروت، الطبعة الثانية 2007.
18. الخفاجي الخليلي، سر الفصاحة، تح: أبو مُجَّد عبد الله، دار الكتب العلمية لنشر وتوزيع بيروت، الطبعة الأولى.
19. خليل أحمد، البلاغة العربية أصلها وأصولها، تح: مُجَّد رائد، دار ابن الحزم بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1978، الجزء 01.
20. الدينوري، ابن قتيبة، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية لنشر وتوزيع بيروت، الطبعة الأولى.
21. الزبيدي مُجَّد بن مُجَّد، تح: عبد الرزاق الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثالثة 2007، ج05.
22. السبكي أحمد بن علي، تح: أبو حامد بهاء الدين، عروس الأفراس في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة 1423هـ / 2003م.
23. الضامن حاتم صالح ، علم اللغة، وزارة التعليم العالي في العراق، جامعة بغداد بيت الحكمة، الطبعة 1989، ج01.

24. العبيري عادل هادي حمادة ، بلاغة المعاني، مكتبة الثقافة الدينية مصر القاهرة، الطبعة الأولى.
25. عتيق عبد العزيز، علم المعاني، النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2009، الجزء 01.
26. عدلي أبو طاحون، الأسلوب والأسلوبية، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض 1999، الطبعة الأولى .
27. العمامي مُجَّد نجيب، الوصف في النص السردي، تح: إحسان مُجَّد الحسن، دار علي للنشو والتوزيع القليعة الجزائر، الطبعة 2001، الجزء 03.
28. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية العربية للطباعة والنشر بيروت لبنا، الطبعة الأولى 2009، ج 01.
29. القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 2003، مجلد 01.
30. القزويني الرازي، ابن فارس ، تح: عبد السلام مُجَّد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر لنشر وتوزيع بيروت، الطبعة 2007.
31. المسدي عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس 1990، الطبعة الثالثة.
32. معيد مُجَّد عباس، الصورة البيانية في كتاب جواهر العرب، تح: أحمد الهاشمي، دار الفكر العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2001، ج 02.
33. الهروي أبو عبيد القاسم، غريب الحديثن المحقق حسين مُجَّد شرف، مجمع اللغة العربية القاهرة 2007، الطبعة الأولى.
34. محي الدين مُجَّد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، تح: محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان الطبعة الأولى 2003.
35. مرتاض عبد الملك في نظرية النقد، تح: سمير عاتم، دار الهومة للطبع والنشر، الطبعة الأولى 2002.

36. سليمان الإبراهيم ميساء، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة .
37. يقطين سعيد، تحليل الخطاب السردى، الزمن، السرد، تح: مُجَّد لطفى دار الأنوار بيروت لبنان
الطبعة الثانية 2007، الجزء 04.

فهرس المحتويات

	إهداء
	شكر وعرهان
أ-ج	المقدمة
الفصل الأول: الصورة البيانية في رواية عابر سبيل	
32	أولا: التشبيه
33	1. مفهوم التشبيه
33	2. أركان التشبيه
36	3. ادوات التشبيه
42	4. أقسام التشبيه
43	ثانيا: الاستعارة
43	1. مفهوم الاستعارة
44	2. أركان الاستعارة
44	3. أنواع الاستعارة التصريحية و المكنية
47	ثالثا: المجاز
47	1. مفهوم المجاز
48	2. أنواع المجاز
الفصل الثاني خصائص اللغة السردية في رواية عابر بلا سبيل	
58	أولا: السرد
59	1. تعريف السرد
62	2. مكونات الخطاب السردى
63	3. أشكال السرد
69	4. سمات النص السردى
79	ثانيا: الوصف

79	1. مفهوم الوصف
79	2. وظائف الوصف
79	3. تقنيات الوصف
82	أنواع الوصف الداخلي والخارجي
83	ثالثا: الحوار
87	1. مفهوم الحوار
87	2. آداب الحوار
88	خاتمة
96	الملاحق
100	المصادر والمراجع
108	فهرس المحتويات
110	الملخص

الملخص:

أ- باللغة العربية

تسعى هذه الدراسة للوقوف على ملامح الصور اللغوية في رواية عابر بلا سبيل للكاتبة والروائية الجزائرية حسيبة بن أحمد وقد تمت التطرق فيها إلى جوانب عدة منها على الخصوص في الفصل الأول جننا بتحديد مفهوم الصورة البيانية واستخداماتها والتشبيه والاستعارة والمجاز، أما في الفصل الثاني أول ما ذهبنا إليه هو السرد ثم الوصف والحوار، وبعد محاولة استخراج تلك المقومات تبين لنا أن الكاتبة تمتلك كثيرًا من الأدوات اللغوية التي جعلتها تبني مختلف العلائق والأشكال السردية بصورة لافتة. تتميز رواية عابر بلا سبيل بنوع من الغموض الذي جاء نتيجة معاناة البطلة شخصيًا مستعينة بشخصيات كثيرة وظهرت في الأخير بأنها مصابة بالإنفصام يعني كل الشخصيات وهمية هي اخترعتها لكي تعيش الحياة التي تريد، ولتبدى الرأي الذي طالما كانت تكتمه لأسباب معينة، وبالتالي يمكننا القول أن رواية عابر بلا سبيل تتميز ببناءها التصويري اللغوي والأداء السردى المتميز.

ب- باللغة الإنجليزية

This study aims to examine the linguistic features in the novel "Aabir Bila Sabeel" by the Algerian writer and novelist Hassiba Ben Ahmed. It addresses several aspects, particularly in the first chapter where the concept of figurative imagery and its uses, such as simile, metaphor, and metonymy, are defined. In the second chapter, the focus shifts to narration, description, and dialogue. Upon analyzing these elements, it becomes evident that the author possesses a variety of linguistic tools that enable her to construct different narrative relationships and forms effectively.

The novel "Aabir Bila Sabeel" is characterized by a sense of mystery, stemming from the protagonist's personal struggles. Utilizing numerous characters, it ultimately reveals that she suffers from schizophrenia, indicating that all characters are fictional, created by her to live the life she desires and express opinions she had long kept hidden for certain reasons. Therefore, it can be said that "Aabir Bila Sabeel" stands out for its vivid linguistic imagery and distinctive narrative performance.